جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

# الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519م–1671م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
نور الهدى بوعلاق
وريدة بوعبدالله

الدكتور المشرف:
الجباري عثماني

لجنة المناقشة

| الأستاذ | الصفة | مؤسسة الانتساب |
|---|---|---|
| أ. عمار غرايسة | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |
| د. الجباري عثماني | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |
| د. عبد الكامل عطية | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/ 2016–2017م

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

# الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519م–1671م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
نور الهدى بوعلاق
وريدة بوعبدالله

الدكتور المشرف:
الجباري عثماني

لجنة المناقشة

| الأستاذ | الصفة | مؤسسة الانتساب |
|---|---|---|
| أ. عمار غرايسة | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |
| د. الجباري عثماني | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |
| د. عبد الكامل عطية | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي |

السنة الجامعية: 1437–1438هـ/ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ

وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ

ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ

﴿١٠٥﴾ [سورة التوبة: الآية 105]

# الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الجنة الا برؤيتك –الله جل جلاله –

الى من جعلت الجنة تحت قدميها الى من اشرقت الشمس بين يديها . . . .الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني . . . .الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الاحباب امي الحنونة اطال الله في عمرها .

الى من كلله الله الهيبة والوقار الى من علمني العطاء دون إنتظار الى من احمل اسمه بكل إفتخار . . . .ارجوا من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد ابي الغالي اطال الله في عمره .

فمهما قلت او صنعت فلن اوفيهما حقهما ولكن أقول لهما قول المولى عز وجل وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا .

الى من في الفؤاد مشاعر الايمان الى من محبتي لهم يفيض الوجدان الى الورقة المسطرة على قلبي واحملها أينما سرت إخوتي الأعزاء :مفتاح ،بوبكر، عثمان، بلقاسم، ادريس، عقيلة ،عرافة ،عبلة ،امال ،جهيدة ،مليكة .

الى الزهور التي تعطر حياتي أبناء إخوتي :محمد رضا ،عبد الرزاق ،محمود ،منير ،نبيل ،أسامة ،إسحاق ،هيثم ،ياسين ،يونس ،زكريا وكذا منال ،فطيمة ،خديجة ،ملاك ،دنيا وزينب فرحة قلبي .

الى من احبهم فوق الظنون خالتي العزيزة وابنائها والى اعمامي الأعزاء كل باسمه الى من فرقتنا الحياة عنهما لكن لم تمحى صورتهما الذكريات :عمي ميلود وعمي عمر رحمها الله واسكنهما فسيح جنانه .

الى كل عمال الايواء كل باسمه وعمال الصيانة كما لا انسى أيضا عمال مصلة الاطعام وخاصة مسؤولها الى كافة طلبة قسم التاريخ وعمال المكتبة كل من سعيد ولزهر .

الى من معهن اسعد وبرفقتهن في دروب النجاح والخير سرت صديقاتي اللواتي تقاسمت معهم حلوى ومر ،شقاء وسعادة الايم الجامعية :حليمة ،فاتن ،ماريا ،فاطنة

حكيمة ،شفيعة ،امينة ،هجيرة ،عقيلة ،ابتسام ،نهلى ،امال ،وهيبة ، فاتي ،حدة ،لبنى نسيمة ،نجيبة اسمهان ،الهام ،عواطف .

الى من اضاء بعلمه عقل غيره او اهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه فاظهر بسماحته تواضع العلماء وبراحته سماحة العارفين اساتذتي الفضلاء الى رفيقة دربي في المشوار الدراسي نور الهدى وزوجها نور الدين الى كل من احبه قلبي ونساه قلمي .

وريدة بوعبدالله

# شكر وعرفان

أولى ما نفتتح به هو التوجه والشكر لله الذي أنعم علينا بنعمته العلم والهناء إلى ما فيه الخير والفلاح طيلة مشوارنا الدراسي ،إلى من هدانا إلى سبيل الرشاد نبينا محمد صلى الله عليه و سلم وبعد :

نتقدم بالشكر الجزيل الأستاذ المشرف الدكتور **عثماني الجباري**، الذي لا نبالغ إن قلنا أننا كنا محظوظين برعايته خلال فترة إنجاز هذا العمل . . .فكان المعلم . . . الناصح إذ كان شرف كبيرا لنا كوننا تمكنا من الاستفادة من تعليمه وتوجيهاته المخلصة متمنين له السعادة و الهناء و بلوغ المبتغى ووصول درجات العلى .

كما لا يفوتنا أن نشكر كافة أساتذة التاريخ ونخص بالذكر الأستاذ: **عمار غرايسة**، والأستاذ و الدكتور **عبد الكامل عطية**، والأستاذ **عبد القادر عزام عوادي** إلى كافة الأساتذة بقسم التاريخ بجامعة الوادي ونقول لهم دمتم فخرا لخدمة العلم وشكرا على مساعدتكم ونصائحكم .إلى كل مسيري المكتبة المركزية بالجامعة الوادي و مكتبة دار الثقافة ومتحف المجاهد ،وزاوية سيدي سالم منا كل الاحترام و التقدير .

كما نشكر زملائنا الطلبة والطالبات الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا بشيء وكل من ساهم بصدق في تقديم المساعدة لإعداد هذا البحث .

وريدة – نور الهدى

# قائمة الاختصارات

# الواردة في البحث

| | |
|---|---|
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| ج | جزء |
| ط | طبعة |
| ج | جزء |
| م | ميلادي |
| هـ | هجري |
| مج | مجلد |
| ص | صفحة |

# مقدمة

**مقدمة :**

ينعكس التركيب الاجتماعي للجزائر والتنوع العرقي من حيث الأصول في الفترة الممتدة من القرن 16م الي القرن 17 م. حيث تعتبر مرحلة هامة في تاريخ الجزائر العثمانية في شتى المجالات، وبالرغم من أهمية هده الفترة الا انها لم تحض بالاهتمام الدراسي والبحث العلم وإذا استثنينا بعض الاشارات التاريخية فأننا لا نكتفي بدراسة شاملة تقدم لنا صورة عن الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني .فليس في الإمكان معرفة مجتمع دون معرفة تاريخه فتاريخ المجتمع هو الدي يبين لنا مقدار نموه وتطوره خلال المراحل التي مر بها، كما يوضح لنا مدى استجابته لأنماط من خلال احتكاكه بالغير و اطلاعه على نظمه وتقاليده وثقافته .

إن الاهتمام بالدراسات الاجتماعية مسألة حديثة وهو ما جعل عدد الدراسات التي تناولت موضوع محدودا جدا، كما أن مجال البحث في تاريخ الجزائر العثمانية ما يزال بكرا.
اما الهدف من هذه الدراسة هو المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بالدراسات الخاصة بالتاريخ الاجتماعي ،نظرا لافتقارها الى هذا النوع من الدراسات ،وأيضا تقديم صورة عن المجتمع الجزائري ،وطبيعة العلاقات السائدة بين مختلف الشرائح الاجتماعية والإدارة العثمانية .

**الإشكالية :**

اما عن الإشكالية التي بنينا عليها موضوعنا تتمحور على طرح الأسئلة التالية :

-كيف كانت الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وبدورها تتفرع الى إشكاليات جزئية وهي :

-ماهي اهم مميزات المجتمع والعناصر المكونة لهفي الجزائر خلال العهد العثماني؟

-ما هي مظاهر الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال الفترة العثمانية؟

**أسباب اختبار الموضوع:**

لقد دفعتنا أسباب كثيرة لاختيار هدا الموضوع منها :

– ادراكنا لأهمية البحث في هدا المجال كون المجتمع هو المحرك الأساسي للسياسة والنشاط الاقتصادي أي لا يمكننا الفصل بين مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية ،فالتطرق للمجال الاجتماعي ملازم ولو باشارة بسيطة عن الميادين الأخرى .

– تناول اغلب المؤرخين هده المرحلة في دراستهم التاريخية وابحاثهم على الجوانب العسكرية والسياسة واهمالهم جزئيا للجوانب الاجتماعية وغيرها.

– تاثرنا بدراسة ناصر الدين سعيدوني وأبو القاسم سعد الله خاصة بالجانب الاجتماعي في الجزائر هذا الذي مكننا على الاطلاع في بعض جوانب المجتمع الجزائري في العهد العثماني.

**–الاطار الزماني :**

وقد حددنا الاطار الزماني للبحث بالفترة الممتدة من 1519م الى 1671م أي مند بداية الحكم العثماني الرسمي في الجزائر الى فترة حكم الاغوات، وذلك حتى نتمكن من تتبع الاحداث التي عرفها المجتمع الجزائري في تركيبته السكانية وتطور مظاهره الاجتماعية.

**–المنهج المتبع :**

نظرا لطبيعة الموضوع وطريقة طرحه فقد اعتمدت على المنهج الوصفي وكدا المنهج التحليلي.

**–هيكل الموضوع:**

و للاجابة عن الاشكال قسمنا موضوعنا الى مقدمة و مدخل تمهيدي وقد تناول فيه التواجد العثماني في الجزائر ،اما الفصل الأول فقد احتوى على التركيبة البشرية والتنوع الإثني وتعرضنا فيه الى بنية المجتمع الجزائري وتركيبته السكانية وفئاته الاجتماعية حيث احتوى على مباحث بعناوين وهي فئة الاتراك والكراغلة وتأتي فئة الاعلاج وفئة الحضر وفئة البرانية وكذلك فئة اليهود وفئة المسيح واخرها جماعة الزنوج .وتعرض الفصل الثاني الى مظاهر الحياة الاجتماعية ،التي تنوعت فيها مظاهر فئات الاجتماعية، حيث تطرقنا إلى العنصر الزواج وهو

النواة الأولى التكوينية للمجتمع، وهي الأسرة التي تبنى على أساس الزواج، وتناولنا عنصر الطلاق ويحتوي على أسباب الطلاق و حقوق المرأة وكذلك الأثار الاجتماعية المترتبة عن الطلاق، اما المبحث الثالث بعنوان الاحتفالات والمناسبات يندرج تحته الاحتفالات الدينية المتمثلة بعيد الأضحى وعيد الفطر، وكذا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ،اما الاحتفالات الشعبية فقد احتوت على الاحتفال بالمولود الجديد و الاحتفال باختان المولود.اما الرابع كان بعنوان الألبسة

احتوى على لباس خاص بالرجل ولباس خاص بالمرأة، أما المبحث الخامس كان بعنوان نوعية الأطعمة والعمران حيث يحتوي العمران على القصور وكذا الأسواق وغيرها ،كما جاء الدراسة عبارة عن نتائج توصلنا اليها بالإضافة الى اعتمادنا على الملاحق للتوضيح اكثر بالموضوع .

**-المصادر والمراجع :**

لقد تطلب منا إعداد هذا الموضوع ان نرجع الى العديد من المصادر التاريخية ،التي إستفدنا منها قدر الإمكان ،ومن اهم هذه المصادر التي اعتمدنا عليها منها المرآة لحمدان بن عثمان خوجة وكذا مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار لاحمد الشريف الزهار تناول من هذا المصدر في الاحتفال لختان المولود، وأيضا استعملنا كتاب العبر وديوان المبتد أو الخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ل عبد الرحمان ابن خلدون كما استخدمناه في عنصر الحضر كما بين لنا انهم العناصر الأولى التي ولدت في المدن .كما تطرقنا أيضا الى قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م ل وليام شالر أي تحدث عن نوعية الأطعمة والعمران .

اما عن المراجع فقد اعتمدنا على ناصر الدين سعيدوني استخدمنا له عدة مؤلفات منها: تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

حيث اهتم بالجانب الاجتماعي للجزائر خلال العهد العثماني وأبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في جزئه الأول درسنا فيه عن البنية الاجتماعية للجزائر في العهد العثماني

وكذا احمد توفيق المدني حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا (1422هـ-1792م).

**الصعوبات :**

أما الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع فمن بينها ندرة المصادر والمراجع المتخصصة في دراسة هذا الموضوع من الناحية الاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني ،حيث أهمل معظم المؤرخين دراسة الجوانب الاجتماعية، كما أغلب المصادر تركز على الجانب السياسي دون غيره. وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى من ساعدنا أو مد لنا يد العون من قريب أو بعيد لإتمام هذا الموضوع، ويبقى اعتمادنا قائما في أن إفادات الأساتذة الأجلاء وملاحظاتهم ستكون لها الأثر البالغ في إثراء هذه المذكرة، وإجلاء الكثير من الصعوبات النقص الذي قد يغيرها.

# المدخل التمهيدي

## مدخل تمهيدي

### الجزائر العثمانية 1519م-1671م:

بعد انهيار الدولة الموحدية في الأندلس والتي لم تقوى هذه الأخيرة على مواجهة جيوش الإسبان، لم تصمد منها سوى مملكة بنو الأحمر في غرناطة وظلت قائمة حتى سنة 897هـ-1492م تم الاستيلاء عليها بعد توحيد مملكة أراغون وقشتالة بزواج ملكي لكل من " فرديناند" وايزابيلا" في وحدة صليبية كاثوليكية للقضاء على آخر معقل إسلامي في شبة الجزيرة الايبيرية وعقب سقوط الموحدين جرت صراعات عسكرية حادة بين إمارات المغرب، فكانت الجزائر مسرحا لها أكثر من تونس والمغرب الأقصى لموقعها الجغرافي، كما تطورت الإحداث ما بين القرن الثالث عشر وبداية السادس عشر ميلاديين بحيث توسعت الهوة بين هذه الدويلات في إطارها السياسي والجغرافي بسبب حروبها [1]

وقد تزامن هذا الواقع الذي اتسم بالتشتت والضعف في المغرب، مع تساقط الإمارات الإسلامية بالأندلس وكانت أخرها غرناطة التي سقطت في يد الإسبان سنة 1492، مما ضاعف من هجرة الأندلسيين إلى منطقة شمال إفريقيا،وفي ظل هذه الظروف تمكن الإسبان من الاستيلاء على عدة مدن ساحلية منها: المرسى الكبير سنة 1505م، ووهران سنة 1509م، وكذلك بجاية سنة 1510م التي احتلها الإسبان دون مقاومة أهلها .[2]

وأما فيما يخص الجزائر التي كانت إمارة مستقلة فقد سارع أهلها لعقد معاهدة مع الإسبان حيث توجه وفد يرأسه حاكمها" سليم التومي" إلى بجاية 1500م، واجتمعوا بالقائد الإسباني، واتفق الطرفان على عقد صلح بينهما يتضمن تسليم الجزائر أكبر جزرها الصخرية

---

[1]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)**، دار هومة ،للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، سنة 2007،ص 9.

[2] -أحمد توفيق المدني،**هذه هي الجزائر**، مكتبة الهضبة المغربية، القاهرة ،1956، ص68.

البنيون.[1]لإسبان لكي يقيموا عليه معقلا يضمن حرية تجارتهم ومواصلاتهم البحرية، إلا أن هذا المعقل ضيق حرية الجزائريين التجارية في البحر وبقى الحال كذلك، وقد وقعت مستغانم مع اسبانيا معاهدة نصت بصفة خاصة على أن أهلها يلتزمون بدفع الضرائب والمكوس للإسبان.[2] وحتى تلمسان الحقت بهذه المدن وعقدت تحالفا مع الإسبان سنة 1511م [3]وصارت تجار الجزائر تحت رحمة المدافع الإسبانية، وبقي الحال إلى غاية سنة 1516م، وعند وفاة الملك الإسباني فرديناند الخامس.[4]

استغل الجزائريون الظروف للتخلص من الضريبة غير أنهم خافوا من انتقامهم فاستنجدوا بعروج الذي كان في جيجل، فلبى هذا الأخير طلبهم، وجهز حملة بحرية تحت قيادة أخيه خير الدين بربروس [5].

وحملة برية قادها بنفسه بمساعدة بعض جنوده، وعندما وصل الجزائر استقبله سكانها بحفاوة واعتبروه المنقذ الوحيد لهم، لكن عروج عجز عن هدم البنيون وطرد الإسبان مما أدى إلى محاولة شيخ المدينة سليم التومي أبعاد العثمانيين عن المدينة، وأحس عروج بتحركاته ضده فأصدر أمر بقتله، وصار عروج حاكما لمدينة الجزائر بداية من سنة 1518م. حتى أصبحت الظروف مواتية للعثمانيين في الجزائر، إلا أن استقرارهم لم يطمئن جيرانهم مثل حاكم تنس حميد العيد الذي جهز حملة ضد عروج، لكن هذا الأخير أدركدسائسه فأستدعى خير الدينمن دلس وعهد إليه حكم المدينة في عنابة وأخذ معه ما يقارب العشرين من الأعيان والوجهاء كرهائن خوفا من التمرد، وبادر بالهجوم على خصمه في عقر داره ففر حميد العيد إلى

---

(1)–البنيون، أنشأها الإسبان فوق جزيرة الصخرة المسماة " سطفلة" مكان برج الفنار حاليا ونصبت عليه المدافع الموجهة أفواهها الى المدينة الواقعة على بعد 300 متر للمزيد. أنظر: مؤلف مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروسا**، تح: عبد الله حمادي دار القصبة للنشر الجزائر،2009، ص 82.

(2)– أحمد توفيق المدني،**حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا(1422م–1792م)**، ط1،دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 127.

(3)– صالح عباد، المرجع السابق، ص35.

(4)– نور الدين حاطوم،**تاريخ عصر النهضة الاوربية**، دار الفكر الحديث، لبنان، ص 54.

(5)عبد الحميد بن اشنهوا، **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر**،المطبعة الشعبية ،الجزائر،ص68–69.

الجبال، ودخلها بابا عروج[1]في جوان 1517م، وفيها وصلته وفود من مدينة تلمسان تستغيث به ضد سلطانها أبو حمو الثالث الذي تحالف مع الإسبان[2]. ومن ثم توجه نحو مدينة وهران وأستنجد بالإسبان المسيطرين على وهران، فجهزوا حملة ضده وقد تصدى عروج لهم، إلا أن عدم وصول المدد جعل عروج بعزم على مغادرة تلمسان إلا أن الإسبان قطعوا عليه الطريق وقتلوه سنة 1518م[3].

دخلت الجزائر تحت لواء الدولة العثمانيةإثر استشهاد عروج، أحسن خير الدين بفراغ كبير بفقدان سند أخيه، فأراد أن يكشف الموقف الحقيقي لسكان مدينة الجزائرية وتمسكهم ببقائه، فأخبرهم بعزمه على الرحيل فأدى ذلك إلى تضرعهم والحاحهم عليه بالبقاء معهم فأشار عليه بضرورة الانتماء الى الخلافة العثمانية، فقبل أهالي مدينة الجزائر باقتراح خير الدين المتمثل في الحاق الجزائر بالخلافة العثمانية، ولهذا أمرهم بكتابة رسالة على لسانهم للسلطان العثماني " سليم الاول" يخبرونه من خلالها بتمسكهم بخبر الدين ويطلبون فيها حماية السلطان العثماني لهم ومدينتهم فقبل السلطان العثماني.[4]

دخلت الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية بداية من عام 1519م ورغم ذلك فقد تعرض العثمانيين للعديد من الهزائم التي أثرت على استقرارهم، كثورة ابن القاضي ضد خير الدين والتي أدت الى ترك المدينة والانسحاب مؤقتا إلى جيجل ، وبعد أن استعاد قوته، عاد الى الجزائر من جديد وقضى عن ابن القاضي وأعوانه[5]وعليه فقد أنقذ الإخوة بربروسا الجزائر، وتلمسان وحرروا بجاية وغيرها واستجابوا لطلب السكان وحققوا رغبة الدولة العثمانية في ضم

---

(1) بابا عروج ،هي تسمية اطلقها عليه أصدقائه احتراما وتقديرا له.انظر:صالح عباد،المرجع السابق ،ص41.

(2) عبد الحميد بن اشنهوا ،المرجع السابق ،ص76.

(3) شوفالية كورين ،**الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر (1510-1530)**تر:جمال حمادنة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2007م،ص23.

(4) محمود محمد الحويري ،**الدولة العثمانية في العصور الوسطى** ،المكتب المصري للتوزيع المطبوعات ،القاهرة ،2002، ص202.

(5) ليون الإفريقي ،**وصف إفريقيا** ،تر: محمد الأخضر ومحمد الحجي،ج2،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1983م،ص37.

شمال إفريقيا لها، حيث استطاعت إلحاق الجزائر وطرابلس الغرب وتونس، وعرفت إيالة الجزائر عدة من حكم خلال العهد العثماني في الفترة (1519م-1671) نوجزها في الآتي:

## 1-مرحلة البيلربايات[1] (1519-1588م):

يعد خير الدين أول بايلربايات الجزائر، وتعتبر هذه الفترة أزهى مراحل الحكم العثماني في الجزائر، فقد شهدت إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، وغدا خير الدين بلقب بيلرباي حاكما الجزائر وكان قرار تعيين البيلرباي يأتي من طرف السلطان العثماني دون تحديد لعهدة حكمه، واستطاع البيلربايات أن يحققوا الوحدة الإقليمية والسياسية للدولة الجزائرية الحديثة، حيث حرروا حصن البنيون سنة 1529م وبجاية سنة 1555م وضموا مدينة تلمسان، وامتد حكمهم إلى الحدود التونسية والمغربية، ليصل في عهد صالح رايس إلى الواحات الجنوبية، تقرت ، ورقله.[2]

## 2-مرحلة الباشوات(1588م-1659):

لما أصبح خطر انفصال الجزائر عن الدولة العثمانية هاجسا لسلاطين ال عثمان وهذا لتزايد نفوذ البيلربايات الذين أصبحوا يطغون على السلطان ،ذاته مما أدى إلى ضرورة تقليص نفوذهم وتعويضهم بالباشوات الذين حددت فترة حكمهم بثلاث سنوات[3] وقد تميزت هذه المرحلة بما يلي:

---

[1] بيلربايات ،كلمة عثمانية تعني امير الأمراء وهو لقب يمنحه السلطان العثماني لأمير منطقة ما مع الكسوة (القفطان) تعبيرا عن المكانة المرموقة انظر:عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962م**،ط2،دار البصائر ،الجزائر، 2008م ،ص57.

[2] مؤلف مجهول، **غزوات خير الدين وعروج** ،تر: نور الدين عبد القادر ،مكتبة رودسي بن قدور ،الجزائر ،1934م،ص48.

[3] ناصر الدين سعدوني والمهدي بوعبدلي ،**الجزائر في التاريخ (العهد العثماني )**،ج4،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984م،ص14.

- الفصل بين الجزائر وتونس وطرابلس حيث أصبحت ولايات منفصلة ولكل ابالة باشا خاص بها[1]

- بروز قوة الرياس ( رجال البحرية الجزائرية) الى أن صارت الدول الأوربية تخشى الجزائر وتسعى إلى إقامة علاقات صداقة وتعاون معها.

- التصادم بين جنود البحرية وبين جنود القوات البرية، "اليولداش" بسبب الغنائم التي كان يجعل عليها الرياس جزء غاراتهم على الأساطيل الأوروبية المسيحية.

- وعليه رغم ما عرفته الجزائر من منجزات خلال هذه المرحلة، إلا أن هذا النظام لم يدم طويلا بسبب انتشار الرشوة والفساد، حيث أصبحت المناصب تباع وتشترى ولا ترقى الكفاءة في تعيين الحكام، وقد استغل انكشارية، تلك الظروف وعينوا واحدا منهم حاكمايسمي بالأغا[2]ومنه بدأت مراحل جديدة سميت بمرحلة الأغوات

**مرحلة الاغوات (1659م-1671م):**

تعتبر هذه المرحلة من أقصر المراحل حيث غابة السيادة العثمانية الفعلية، وقد كانت بدايتها بمثابة انقلاب على لباس معين من الباب العالي والمدعوم من طرف طبقة الرياس وتقرر بأن يكون الحكم الديمقراطي[3]وقد تميزت فترة حكم الأغوات بما يلي:

- مدة حكم الآغا تتجاوز السنتين ومنه من حكم أقل من شهرين، ويختلف في مهامه أكثر القادة العسكرين أقدميته، كما ان هذه لم تكن كافية للأغا فقد كان كثير ما يرفض تسليم المنصب لما يليه في الاقدمية.

---

(1) عبد الله شريط ومحمد الميلي ،**الجزائر في مرآة التاريخ** ،مكتبة البعثة ،قسنطينة ،1965م،ص58.

(2) الأغا ،هي كلمة فارسية استعملها العثمانيون كلقب شرفي معناها عظيم الامر والرئيس وله معنى اخر، كما يعرف أيضا بانه رئيس الجيوش البحرية الإنكشارية وفرسان المخزن والصباحية، يتلقى امره من الداي مباشرة مكلف يحفظ الامن، للمزيد انظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،**تاريخ الجزائر العام**، دار الامة الجزائرية ،2009م ص159.

(3) عمار بحوش ،مرجع السابق ،ص58-59.

- الصراعات المحلية بين ظباط الجيش وظباط الجيش البحري وانتشار الفوضى وكثرة الاغتيالات في صفوف الأغوات .

- الاعتداءات الفرنسية على السفن والمراكبالجزائرية في البحرية وداخل معها قراصنة الانجليز والأسباب الهولنديين[1]ولم تستمر هذه المرحلة أكثر من 12 سنة حتى تمكنت الطائفة الرياس من تنظيم انقلاب قضى على حكم الأغوات وعوضه بنظام الدايات.

وعليه يمكن القول على وجه الإجمال، أن خير الدين وخلفائه والبيلربايات قد نجحوا في إرسال دعائم الحكم الجديد في الجزائر على حد كبير، وما لم يتحقق في عهد البيلربايات أتم تحقيقه في مراحل الحكم العثماني في الأخرى وهي: الباشوات، الأغوات، الدايات [2].

[1] احمد سليماني ،**النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني** ،الجزائر،1993م نص14.

[2] عبد الله شريط ومحمد الميلي ،المرجع السابق ،ص93.

# الفصل الأول

عرفت الجزائر بتنوعها العرقي والديني خلال العهد العثماني . وبشكل إجمالي انقسم مجتمع المدينة حسب الدراسات خلال العهد العثماني، إلى سبع مجموعات مختلفة هي: الأتراك العثمانيين والأعلاج والكراغلة، والبربر، الأندلسيون، واليهود، والزنوج[1]، ونجد هناك تقسيمات تتكون من مجموعات فرعية، فتم تقسيم الأتراك إلى عناصر تركية، ودخلاء انضموا إليهم مثل الصقليين والإغريق والكرسيكيين، والألبانيين[2].

إن الامتزاج الذي عرفه المجتمع الجزائري ،وذلك عن طريق الأندلسيين والأتراك العثمانيين والأعلاج الذين اختلطوا بالعنصر المحلي، الأمازيغ والبربر[3]. وهذا جعل التنظيم العثماني يتخذ شكلا هرميا أخل بالتوازن من حيث المستوى المعيشي على أساس الثروة، مما أدى إلى ظهور الطبقية التي تحكمت فيها مختلف الظروف[4].

---

[1]– صالح فركوس ،**المختصر في تاريخ الجزائر1962م**، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ت، ص 126.

[2]– أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 72.

[3]– وليام سينسر ،**الجزائر في عهد رياس البحر**، تر و تع.عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 81.

[4]– أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي من القرن (16م – 20م)**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 147.

**1-فئة الأتراك والكراغلة:**

**أ – الأتراك العثمانيون:** كانت فئة الأتراك تحتل قمة الهرم الاجتماعي، ويمثلون أعلى سلم، إذ بيدهم سلطة البلاد مثل البايات والباشوات والآغوات وأعضاء الديوان[1]، ويتشكل أغلبها من الجنود الأتراك الانكشارية[2]، الذين كانوا يقيمون في حصون وثكنات مدينة الجزائر[3].

كان عدد منازل الأتراك العثمانيين حسب ما قدرها هايدوافي القرن 16 م بنحو 1600 بيت، إضافة إلى الأعلاج وهم عثمانيون بالمهنة ومسيحيون بالدم والأصل، ويشكلون غالبية طبقة الرياس مثل علج علي وحسين آغا، وهم قوة فعالة في الجهاد البحري، بلغ عددهم عام 1649م بثمانية آلاف من الذكور وألف ومائتين من الإناث، ورغم أنهم من أصول وأجناس مختلفة اللسان والعرق والجغرافية، إلا أنهم اتفقوا في الولاء للإسلام والسلطان العثماني[4].

كان نشاطهم عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية في المدينة، بنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة المأكولات والملابس، إضافة إلى الفن المعماري والموسيقي، كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي والطرق الصوفية بربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي[5]، فاستغلوا بذلك الأفكار السياسية والدينية السائدة لتثبيت أقدامهم وإنشاء قواعد لهم على السواحل اتخذها الإسبان والبرتغال ملجأ لهم. وما ميز هذه الفئة أنهم كانوا ينظرون إلى السكان نظرة استعلاء واحتقار وتميزت العلاقة بينهما بالعداء المتبادل والنفور [6].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ،المرجع نفسه، ص 153.

[2]– الانكشارية: وتعني الجنود الجدد، أي طائفة العسكرية من المشاة العثمانيين شكلوا تنظيما خاصا لهم وثكناتهم العسكرية ورشاتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذا. أنظر: أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، **دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية**، دار القاهرة ،القاهرة،2007،ص23.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط2، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 223 – 224.

[4]– صالح عباد ،**الجزائر خلال الحكم التركي**، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 546.

[5]– أبو القاسم سعد الله ،مرجع سابق، ص 43.

[6]– ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني**،ط3، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع،الجزائر،2012، ص 40.

كان الأتراك يشكلون طائفة مغلقة منعزلة عن المجتمع الجزائري متمسكة بلغتها التركية ومذهبها الحنفي، معروفين بالفساد والانحراف وقوة البدن والخشونة في الطبع وحب الجندية والفروسية، وبرغم أنهم يمثلون القادة والإداريين، فنجد منهم التجار وأصحاب الورشات الحرفية والعمال في مختلف المهن[1]، وعليه ساعد الأتراك الجزائر في الحفاظ على فئات المجتمع الجزائري بأسس قائمة على العقيدة الإسلامية[2].

**ب – الكراغلــة**[3]: احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية وهم نتيجة التزاوج بين الجند الانكشارية ورياس البحر بالنساء الجزائريات[4].

كانت هذه الفئة تطمح بالميلاد واللغة والانتماء العائلي للارتقاء إلى المرتبة الأولى في المجتمع[5]، لكن الحكام العثمانيين منعوهم من ذلك واعتبروهم أبناء العبيد؛ لأن وجودهم في مناصب الدولة والجيش يشكل خطرا على مصالحهم بحكم الانتماء إلى أهالي الجزائر، أما عن عدد أفراد هذه الفئة كان في تزايد مستمر، يحدده مدى ارتباط الأتراك العثمانيين بالأهالي ومصاهرتهم لهم[6]، فظهرت هذه الفئة لأول مرة في المدن التي كانت تقيم بها حاميات التركية خاصة بمدينة الجزائر وقسنطينة، المدية، ومعسكر، والقليعة، ومستغانم، وقلعة بني راشد ومازونة، ومليانة، تلمسان، وعنابة، بسكرة[7].

---

[1]– صالح عباد ،المرجع السابق، ص 357.

[2]– أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ج1، ص 153.

[3]– الكراغلة: جمع كرغلي، ويعود أصل هذه الكلمة إلى التركية المركبة من كول " عبد، غلام " وأوغلو " ابن العبد".أنظر: أمين محرز،المرجع السابق،ص144.

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص 149.

[5]– حنيفي هيلالي، **أوراق في التاريخ خلال العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 166.

[6]– عائشة غطاس ،**الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700م – 1830م)**، مقارنة اجتماعية اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، جامعة الجزائر، 2000– 200، ص 15.

[7]– ناصرالدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**،المرجع السابق، ص ص227–228.

ورد في إحدى الدراسات أن الكراغلة في بايلك الغرب كانوا يتوزعون على خمسمائة جندي في تلمسان، وخمسمائة وأربعة في مستغانم، وخمسمائة في مازونة، وكان التقسيم بقلعة بني راشد ثمانين عائلة، وكانت مدينة المدية تضم عددا كبيرا منهم في بايلكالتيطري، ففي وسط البلاد كان عددهم ضئيلا في الجزائر،لذا كانوا يشكلون القسم الأكبر من سكان مدينتي القليعة والبليدة، وهناك عدد من الكراغلة يقيمون في الحاميات العسكرية ببايلك قسنطينة، مثل عنابة وتبسة وزمورة، فلهذا كانت أكبر الحاميات في البايلك هي حامية ميلة[1].

يعود أصل كراغلة الأرياف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1629م. فكانوا يمارسون العديد من الوظائف كالتجارة والمهام الإدارية المتوسطة والمتواضعة[2].

**الأعلاج:**

الأعلاج وهو لقب أطلق على المسيحيين الذين أسلموا وأصبحوا يتمتعون بنفس الامتيازات، وكامل حقوق الأتراك بعد كونهم أسرى[3]، وترتب على حضورهم القوي في صفوف الانكشارية، فأصبحوا سادة الغزو البحري وهو مجال نشاطهم المفضل، ففي سنة 1580م حسب ما ذكره هايدوا ضمت طائفة الرياس بين أفرادها إثنا وعشرين علجا، وقد ارتقى العديد من الأعلاج إلى أعلى مناصب السلطة، فلهذا هيمنوا على صفوف القيادة حسب ما قدرته الإحصائيات بأحد عشر قائدا من الأعلاج، مقابل ثمانية من الأتراك، واثنين من العرب وواحد من الكراغلة[4].

---

[1]– أرزقي شويتام ،المرجع السابق، ص ص 89 – 90.

[2]– صالح عباد ،المرجع السابق، ص 357.

[3]– أحمد بحري ،المرجع السابق،ص15.

[4]–أمين محرز ،المرجع السابق،ص147.

كما جاء في هذا الحديث عن البحرية في العهد العثماني أن الوضعية العامة لكل هؤلاء الأعلاج تبدو في غالب الأحيان أحسن بكثير من غالبية السكان الأتراك[1]، حيث كان عددهم كبيرا نسبيا في مجتمع مدينة الجزائر خلال القرن 16م والنصف الأول من القرن 17م كما قدرها **هايدو**اسنة 1580م يمثلون نصف سكان المدينة، وحافظو على روابطهم بمواطنهم الأصلية رغم اعتناقهم الإسلام[2].

2- **فئة الحضر:**

ونعني بهم العناصر الأولى التي ولدت في المدن[3]، حيث تحتل هذه الفئة المرتبة الثالثة في الهرم الاجتماعي،وقد ظهر في هذه الطبقة الصناع المهرة والتجار النشيطون والبحارة والمغامرون والفقهاء والعلماء الأفاضل وأصحاب الحرف والكتاب والإداريون، كما تتألف من المجموعات السكانية القاطنة بالمدينة بشكل دائم، والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية[4]، فلذا اهتم أفراد هذه الطبقة بتنمية ثرواتهم واستغلال أملاكهم واستثمار مزارعهم الواقعة بالقرب من المدن، وهذا ما جعلهم يؤلفون برجوازية المدن الصغيرة التي عرفت بخضوعها للبياليك وقلة اهتمامهم بالأمور السياسية وشؤون الإدارة والحكم[5].

كما انضم إليهم من الأندلسيين والأشراف، وهم بذلك خليط من بني مزغنة أحفاد الصنهاجيين، كان لهذه الفئة دورها الاجتماعي والاقتصادي والعسكري، لكنها محرومة من المهام السياسية، ذلك لسبب الاحتكار العثماني للسلطة[6].

---

(1)- وليام سبنسر، المرجع السابق،ص82.

(2)- أحمد بحري، المرجع السابق، ص 16.

(3)- ابن خلدون،**كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، م6، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، 1967، ص 717.

(4)- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 149.

(5)- ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، المرجع السابق، ص 232.

(6)- أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق، ص 149.

وقد مارسوا العديد من الحرف والمهن فكان منهم الصناع والتجار النشيطون، والتجار المغامرون والفقهاء البناؤون، والتجارون، كما كان منهم أصحاب المحلات التجارية وحتى أصحاب البساتين التي تنتج فيها كل أنواع الخضر والفواكه، كما كانوا يربون الأبقار والأغنام المخصصة للاستهلاك من طرف سكانها[1]، كما عملوا على إثراء الحياة الاجتماعية بتقاليدهم وعاداتهم، حيث تميزوا برقة الذوق في المأكولات كطبق اللحم الحلو، والملبس كالقفطان ورغم مشاركتهم في الأعمال التجارية والبحرية والاقتصادية، إلى أنهم لم يطمعوا في الارتقاء إلى المناصب السياسية، ومن أهم هذه العناصر المشكلة لهذه الفئة،طبقة الأشراف والجالية الأندلسية[2].

**أ – الأشراف:** تميزت فئة الأشراف بقلة العدد والمكانة الرفيعة والحضوة لدى السلطة، ذلك أن نسبهم الشريف وأصولهم العريقة التي تعود إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم[3]، كما اشتهر معظم أفرادها بالاحترام والورع والتقوى، وهذا ما أكسبهم احتراما وتقديرا لدى الحكام وباقي سكان المدينة، كما اقتصر نشاطهم في المحافظة على امتيازاتهم[4]، كانوا يشتغلون التجارة ويمتلكون حوانيت، وكانت تجارتهم الرئيسة هي المواد الغذائية، ويملك البعض البساتين التي يعيشون من منتوجاتها، كما اشتغل بعضهم الآخر بالصناعة، وهم أحسن وضعية من غيرهم من الأهالي، فتمثلت منتوجاتهم في الشعير والقمح والخضر والحرير والأبقار والأغنام، فهم معفون من الرسوم بموجب امتيازاتهم التي منحهم إياه عروج[5].

**ب – الأندلسيون:** شكل المهاجرون الأندلسيون جماعة خاصة من جماعات الحضر ،وقد حل عدد منهم بالبلاد الجزائرية فارين من الاضطهاد الاسباني بعد سقوط

---

(1)– ناصر الدين سعيدوني والشيخ البوعبدلي المهدي ، المرجع السابق، ص 97.

(2)– عمار بوحوش ،المرجع سابق ، ص57.

(3)– أحمد بحري ،المرجع سابق، ص 28.

(4)– عبد القادر حليمي ،**مدينة الجزائر – نشأتها وتطورها قبل 1830**، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص 268.

(5)– صالح عباد،المرجع سابق، ص 549.

غرناطة،آخر معاقل المسلمين بالأندلس في سنة 1492م، استمرت موجات الهجرة بعد ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية وتزايد عددهم بشكل كبير حيث قدرهم **هايدوا** في الربع الأخير من القرن السادس عشر بـ 1000 دار أي حوالي 5000 فرد وتضاعف هذا العدد بعد صدور قرار الطرد الجماعي في سنة 1609 – 1610 في عهد الملك فيليب الثالث، وتنقسم هذه الجماعة إلى قسمين هما[1]:

**المدخلون[2]**: يطلق هذا الاسم على الأندلسيين القادمين من مملكة غرناطة وما جاورها (إقليم الأندلسيين بجنوب اسبانيا)، حيث شكل خير الدين باشا منهم فرقة مسلحة بأقواس بندق، المرجح أنها بقيت قائمة حتى أواخر القرن السادس عشر أو أوائل القرن السابع عشر[3].

**الثغريون[4]** :هم المورسكيون الذين قدموا من قطلونية وممالك بلسنة وأرغونة، وقشتالة، وتجدر الإشارة إلى أنه كان يسمح لهم بالانخراط في صفوف الانكشارية لكن بترخيص استثنائي من الآغا، ورغم أن أغلب الأندلسيين كانوا يعتبرون أنفسهم مجرد مهاجرين في بادئ الأمر، إلا أن تواجدهم بالجزائر كان عامل ازدهار اقتصادي وثقافي ساهم في التطور العمراني والنمو البشري، فقد ساهم الأندلسيون في عودة الحياة إلى الكثير من المدن الساحلية، كما أنشئت مدن لم يكن لها وجود قبلهم[5]، كما أحسنوا استخدام مهاراتهم التي اكتسبوها بالأندلس وخاصة المعاملات المالية والمبادلات التجارية، كما انعكست الهجرة الأندلسية إلى الجزائر على الجانب العمراني، إذ أنشئت مدن جديدة نذكر منها مدينة القليعة وعنابة وأرزيو، ومستغانم، وتلمسان، وتميز الوجود الأندلسي بالجزائر في تدعيم الوجود التركي بالجزائر ما جعل لهم مكانة مميزة في السلطة، كما استعان الحكام الأتراك في حكم المدن التي أخضعوها لأول مرة بحاميات أندلسية،

---

[1]– أمين محرز ،المرجع السابق،ص149.

[2]– المدخلون :جمع مدخل،الوضيع،المزدوي والدخل ،حالة في قوم انتسب إليهم وليس منهم.أنظر: المرجع نفسه،ص151.

[3]نفسه،ص 151.

[4]الثغريون:جمع ثغري ، وهو المرابط على ثغور أي الحدود التي يخاف منها هجوم العدو.أنظر:المرجع نفسه،ص 151.

[5] –ناصر الدين سعيدوني والبوعبدلي،المرجع السابق ،ص 98.

تلك الحاميات التي أوكل أمر الحراسة لها في أغلب المدن مثل: مدينة المدية التي نصب بها الأتراك حاميات من الفرسان الأندلسيين مع بعض المشاة من الأتراك[1].

واتصفت الجالية الأندلسية بالجزائر بكونها أكثر ثقافة وتطورا من ناحية الذوقيات و الايحيات كآداب المأكل والملبس وأسلوب العيش الراقي وازدهار فن العمارة والموسيقى والمعاملات المتحضرة التي ورثوها عن موطنهم الأصلي، بل حتى لغة التخاطب عن الأندلسيين كانت مميزة بالمفردات الدالة على غنى الحياة المادية والفنية مما أثر على سكان الحواضر وانتشار اللغة العربية في بعض المناطق التي كانت و ما تزال تستعمل لغتها البربرية الأصلية خاصة في المدن الساحلية، كما استعملوا مفردات إسبانية و تعابير لغة الفرانكة التي يغلب عليها الطابع الاسباني وذلك في مجال الأعمال التجارية والعلاقات الخارجية[2].

كما لا يجب إغفال دورهم الإيجابي في النمو السكاني والتطور العمراني لمدينة الجزائر، حيث أضفوا على الحياة الحضرية طابعا راقيا متميزا لا يزال حيا إلى يومنا هذا فيما يسمى بالميراث الفني الأندلسي[3].

**4 – فئة البرانية:**

تتشكل هذه الفئة من المجموعات السكانية التي دخلت المدن قادمة من بواديها بحثا عن مصدر الرزق ثم استقرت بالمدن الكبرى[4]، كالجزائر و قسنطينة، وتلمسان وغيرها للإقامة والعمل، وقد فرض عليها الوضع الاجتماعي ونوعية النشاط الاقتصادي في المدن أن تنتظم حسب أصولها الجهوية ومواطنها الأولى، فهناك البساكرة، الجيجليون والأغواطيون، والميزابيون،

[1]– أحمد بحري،المرجع السابق،ص 24 – 26.

[2]– المرجع نفسه،ص ص 27 – 28.

[3]– أمين محرز ،المرجع السابق، ص 152.

[4]– أحمد بحري،المرجع السابق، ص 31.

والقبائل والعبيد وغيرهم[1]، وهم بذلك عبارة عن بدو يسكنون الخيام ويعرفون باسم القبيلة وينتسبون إلى مواطنهم الأصلية، وعلى رأس كل منها أمين مكلف بتولي شؤونها ويساعده في ذلك أعوان خاصون به[2].

اختصت كل جماعة من جماعات البرانية في المدينة بالقيام بأعمال معينة وأبرز تلك الجماعات السكانية التي كانت جزءا هاما وفعالا في المجتمع الجزائري منذ استقرارها بالمدينة ومن تلك الجماعات نجد[3]:

**أ – جماعة بني ميزاب:**

يعود الوجود الميزابي في مدينة الجزائر إلى فترة سابقة لعام 1541م، ولقد تميزت هذه الجماعة من الناحية المذهبية باتباع أفرادها المذهب الإباضي الخارجي، بمعزل عن الاغلبية السنية، كما تمتع الميزابيون أكثر من غيرهم بميزة التآزر الاجتماعي بتقديم يد العون للمعوزين وذوي الحاجة وذلك بما كان يتم جمعه في إطار الجماعة من مساهمات[4]،هذا وقد تميزت جماعة بني ميزاب بتفانيها في العمل ونزاهتها وحرصها على إتقان العمل الموكل إليها، كما عرفت بإخلاصها للحكام ووقوفها إلى جانبهم في صراعهم مع الكراغلة، وهذا ما ساعدها على اكتساب ثقة الحكام والحصول على تعهدات وامتيازات[5]، وقد تخصص أفرادها في تسيير وإدارة الحمامات ومطاحن الحبوب، كما كان منهم البقالون والجزارون وكذلك بيع اللحوم ونقلها مع

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، المرجع السابق، ص ص 35 – 36.

[2]– محمد الطيب عقاب،**قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 32.

[3]– شوفاليه كورين ،**الثلاثون سنة الأولى لقيام الجزائر(1510م – 1540م)**، تر: جمال حمانة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 17.

[4]– أمين محرز،المرجع السابق، ص 153.

[5]– ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، المرجع السابق، ص 236.

البضائع كما اشتغلوا بالمقاهي والدكاكين والمتاجرة في ريش النعام والعبيد[1].

**ب – جماعة البساكـرة :**

تتكون هذه الجماعة من أهالي مناطق الزيبان وواد ريغ وسوف وتوغرت، الذين قدموا إلى المدن الكبرى طلبا للعيش[2]. فكلفوا ببعض المهن المتواضعة والأعمال الشاقة كإحضار المياه إلى المنازل وتنظيف القنوات والمجاري من الأوساخ، والقيام بالحراسة في الليل، وحمل السلع والبضائع كالفحم والحطب والتبن والحبوب، والعمل في ورشات المرسى، وهذا ما عرضهم إلى الأخطار والأمراض التي كانوا ضحاياها الأولين، ويتولى شؤون جماعة البساكرة أمين يعرف لدى العامة " بالبسكري سيدنا " وهو مع بساطة لباسه وتواضعه كان له نفوذ قوي وكلمة مسموعة لدى الحكام، ومن حقه فرض الغرامات وتحديد الكراء الشهري بـ 24 دكانا تابعا لأفراد الجماعة، ويقتضي من البايلك مقابل الإشراف على أفراد طائفته 14 خبزة في اليوم وقلة زيت، وكيسين من الحبوب وأربعة مترات من القماش كل شهرين، كما يستخلص من كل بسكري يقيم للعمل بمدينة الجزائر 50 بوجو قطعة نقدية[3].

**ت – الجماعة الجيجلية:**

كانوا بدورهم يشكلون من جماعات البرانية الذين وفدوا من جيجل بشرق الإيالة، وحضي العنصر الجيجلي بمدينة الجزائر بمكانة خاصة بناء على العلاقة المتميزة التي كانت تربطهم بالأتراك، ويرجع ذلك إلى زمن مبايعة الجيجليين عروجا بن يعقوب أميرا عليهم بعد فشل هجومه الأول على بجاية في 1512م[4]. وقد تمكن الكثير منهم الحصول على الثروات وامتلاك المخابز والمنازل ،وهذا قد اختص أفراد الجماعة الجيجلية بالعمل في المخابز والمطابخ

---

[1]– عمار بوحوش،المرجع السابق، ص 75.

[2]– أمين محرز ،المرجع السابق، ص 154.

[3]– ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني...**، المرجع السابق، ص ص 237 – 238. .

[4]– أمين محرز ،المرجع السابق، ص 155.

وبعض المهن الأخرى التي أوكل حق الإشراف عليها لأمينهم الذي كان يعد من بين الأغنياء بمدينة الجزائر حسب سجلات الأرشيف[1].

**جـ – جماعة الأغواطيين:**

ينتسبون إلى مدينة الأغواط وإلى قبيلتي الزناجرة وأولاد نائل، وأغلبهم يتولى أعمالا متواضعة مثل حمل البضائع والاشتغال بأعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر[2]، والاشتغال في قوافل التجارة وصناعة الحصير بالحلفاء، إلا أن نشاط العنصر الأغواطي في مدينة الجزائر بالدرجة الأولى كان تصفية الزيت والمتاجرة فيه[3].

**د – جماعة القبائل:** جاءت أغلب هذه الجماعة من المناطق الجبلية المحيطة بالمدن، الجزائر وتلمسان، والبليدة، والمدية وقسنطينة[4]، وكان معظم أفراد هذه الجماعة من العنصر " الزواوي " أي من القبائل الزواوة بإمارةكوكو في جرجرة الذين عرفوا بشدة بأسهم في القتال[5]، والاشتغال بالمهن اليدوية والأعمال الزراعية بالفحوص، وأغلب أفراد جماعة القبائل في مدينة الجزائر يتولون العمل في دكاكين بيع الزيت أو يقومون بالحراسة في الليل ويشتغلون في بناء السفن والمنازل وغيرها. ونظرا للكثافة السكانية بجبال جرجرة وقلة مصادر الرزق بها، هاجر العديد من سكانها إلى مدينة الجزائر وضواحيها حيث اندمجوا مع السكان فأصبحوا يؤلفون أكثر من نصف مجموع البرانية[6].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني**... ، المرجع السابق، ص 239.

[2]– المرجع نفسه، ص 239.

[3]– أمين محرز، المرجع السابق، ص 156.

[4]– أحمد بحري، المرجع السابق، ص 154.

[5]–أمين محرز، المرجع السابق، ص 154.

[6]– ناصر الدين سعيدوني،**تاريخ الجزائر في العهد العثماني**...، المرجع السابق، ص 239.

**4 – الطائفة اليهودية:**

قدم اليهود الأوائل إلى الجزائر فارين من التطهير العرقي الحاصل في الأندلس بعد سقوط غرناطة، فقد قطعوا البحر بقيادة برفات ريباتش وقد كانت بدايتهم متواضعة فسمح لهم خير الدين بالمقام مقابل دفع الجزية على ألا يحق لهم فتح إلا عدد محدود من المحلات الحرفية في الأسواق التي يسكنونها، ولم يكن لهم أي أثر في الحياة السياسية خلال القرن السادس عشر ميلادي[1].

وقد كانوا يمارسون مختلف الحرف ، الصيرفة والباعة المتجولون، أما أغنياؤهم فكانوا يحترفون الوساطة في بيع الغنائم وإبرام الصفقات مع تونس والباب العالي كما كان لهم معبدهم وقاضيهم الخاص، لكنهم كانوا عرضة لبعض المضايقات من قبل الأتراك الذين كانوا يسيئون معاملتهم ويغرمونهم لأتفه الأسباب و قسمهم المؤرخون إلى:

**أ – اليهود الأهالي:** وهم الذين يعانون من سوء معاملة الأتراك والذين كانوا يمارسون مهنا وتجارة بسيطة ويعيشون في مخيمات في نواحي المدينة، ولا يسمح لهم بالسكن خارجها ولا يلبسون ما يحلو لهم من اللباس كما هو الحال مع يهود أوروبا، اما نساؤهم فلا شرط على لباسهن غير وجوب كشف الوجه للتميز عن المسلمات وكانوا يعاقبون أشد العقاب أمام أي هفوة في احترام القانون وهؤلاء هم الأغلبية[2].

**ب–اليهود الأوربيون :**

وهم يهود الميغورشيم من أصول إسبانية وبرتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الإيبرية واستقروا ببلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من إسبانيا والبرتغال خلال سنوات (1391م – 1492م – 1496م )، ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين

[1]– احمد بحري ،المرجع السابق ،ص43.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 43 – 46.

السابع عشر والثامن عشر الميلاديين إثر وصول عناصر جديدة من اليهود الأوروبيين عرفوا باليهود الفرنجة: les juifs francs وأبرزهم اليهود الليفورنيون نسبة إلى مدينة(ليفرونه الإيطالية) الذين تميزوا عن غيرهم بنفوذهم المادي وتحكمهم في التجارة وتقربهم من الفئة الحاكمة، وتنضوي هذه الجماعات اليهودية ضمن طائفة كبرى ينتمي إليها يهود حوض البحر الأبيض المتوسط، وهي طائفة اليهود السفرديم[1].

وتعد مدينة الجزائر وقتئذ من بين المدن التي استقر بها اليهود وعرف هؤلاء القادمون الجدد بحاملي القبعات أو الكابوسين تمييزا لهم عن حاملي العمائم (اليهود الأهالي)، والذي ساعد على اندماج اليهود في الحياة العامة ثقة الحكام الأتراك بهم، وتفضيل المسلمين التعامل مع اليهود الميغورشيم خاصة لتشابههم مع مسلمي الأندلس في طرق المعيشة وأسلوب الحياة واشتغالهم بالحرف اليدوية[2].

ويعتبر اليهود العنصر الأهم في الدخلاء، من حيث قدم وجودهم في البلاد ومن حيث دورهم الاقتصادي الهام الذي لعبوه[3].وقد كان اليهود منتظمين وفق تنظيم طائفي على رأسه شيخ أو مقدم اليهود ،وهذا الأخير كان يتولى تسيير شؤون الطائفة ويجمع الجزية والمغارم من أفرادها لصالح البايلك. وباعتبارهم من أهل الذمة تمتع اليهود كما في باقي البلاد الإسلامية باستقلال ذاتي في إدارة شؤونهم الخاصة من مالية وقضاء، وتعليم، أما النشاطات التي يمارسها اليهود فيمكن القول أنهم مارسوا التجارة بجميع أنواعها من البيع بالتجول إلى التجارة الخارجية مرورا بالسمسرة، ولعبوا دورا هاما كوسطاء في بيع الأرقاء والغنائم البحرية، وإلى جانب ذلك احتكر اليهود الصيرفة، وصياغة الذهب والفضة، وكان سك النقود وتبييضها من بين الأعمال

---

[1]– نجوى طوبال ، **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات1700 م – 1830م،من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009م،،ص61-62.

[2]– محرز امين ، المرجع السابق، ص154.

[3]– صالح عباد ، المرجع السابق، ص 553.

التي كانت مقصورة عليهم، كما مارسوا عدة نشاطات أخرى مثل الخياطة، والطرازة والزجاجة، وبوجه خاص العطارة، حيثبوجد سوق العطارين اليهود[1]

**5 – فئة المسيحيين:**

المسيحيون في الجزائر قسمان قسم يمثله قناصل الدول التي تجمعها بالجزائر معاهدات وعائلاتهم وكذا التجار ووكلاء الشركات الأوروبية الكبرى، أما القسم الثاني ويمثل الجزء الأكبر منهم فهم الأسرى الذين تحملهم سفن البحرية الجزائرية أو يقعون أسرى حين انهزام جيوشهم على أرض الجزائر.

**أ – الأسرى:** كان عدد الأسرى بمنتصف القرن 17م أكثر من 36 ألف، هذا العدد سرعان ما تناقص وصولا إلى ألفي أسير في نهاية القرن ،والظاهر أن الأمر اختلف إذ أنه بالرجوع إلى مذكرات أحمد الشريف الزهار نجد أن مجموع ما غنم أحمد قباطنة البحر هو 24 ألفا[2]

أما وليام فقد أورد جدولا مفصلا في سنوات مختلفة توضح لنا تطور عدد الأسرى سلبا يقول: " تمكن البحارة الجزائريون من أسر الآلاف من الرجال والنساء والأطفال فمن 1556م أسر الجزائريون 28 مركبا في مالقا و50 أمام جبل طارق .وعلى الرغم الحالة التي صور بها كثير من المؤلفين معاناة هؤلاء الأسرى المسيحيين تحت ظلم وقطاعة النخاسة في الجزائر[3]إلا أن الوقائع التاريخية تؤكد عكس ما قيل فقد أورد القنصل شالير أن الأفراد ألقيت من الستينات من القرن 17م، وأن الأسرى بعد هذا التاريخ كانوا يعتبرون عبيدا للدولة وأنه حتى قبل هذا التاريخ كانت سلطات الإيالة تحميهم من الأذى ومن معاملة الأفراد، وأن حالتهم لم تكن أسوأ من حالة أسرى الحرب الذين يقعون في يد إحدى الدول المتحضرة على حد قوله:" أن النساء

---

[1]– امين محرز، المرجع السابق،ص159–160.

[2]– احمد بحري، المرجع السابق،ص48–49.

[3]– المرجع نفسه ،ص50–51.

الأسيرات كن يعاملن بالاحترام الذي يفرضه جنسهن ..."[1]، وإذا كان كاثكارت يصف معاناة الأسرى في السجون وسوء معاملة بعض لهم فإن ذلك لا يعدو حدود الطبيعة، وأما حالة اليأس والقنوط التي تصيب بعضهم ،فقد دفع إلى حافة الانتحار كما يقول، فمردها إلى حب النفس البشرية للحرية وإلى تنامي روحهم وعزوف ملوكهم عن دفع فديتهم كما يقول شالير" وأشد انواع البؤس والشقاء الذي يعاني منه العبيد المسيحيون في الجزائر هو برود حكومة بلده وجبنها إزاء حالتهم، بحيث أنها تحرمهم حتى من الأمل في الفدية يوما ما [2].

وعما أشيع حول أسواق النخاسة والقطائع التي تحدث بها وتحدث ضجة كبيرة في العالم اتهامات لا أساس لها من الصحة ، فهم(... لم يكونوا مطالبين بأشغال مفرطة وإذا وجد أحدهم من يضمن عدم هروبه فإنه يسمح له بالخروج بحرية وممارسة أي عمل يصل أحيانا إلى مناصب عليا تدر عليه أرباحا طائلة مما يجعلهم يغادرون الجزائر الكثيرين منهم مفعمة بالأسى والحسرة ،ويأخذون معهم بعد دفع فديتهم أو مبادلتهم جزائريين كل المال الذي يجمعون أثناء عملهم بالجزائر، وإن حدث ووقع أحدهم أو بعض المعاملة السيئة من حارسه فإن ذلك لا يخرج عن القانون الكوني العام الذي وضع الأسر والعبودية[3]وهذا دليل على تسامح الجزائر كدولة والإسلام كدين لا يفرق فيما بينهم ويجعلهم سواء بصرف النظر عن أصولهم العرقية، فقد كان الرياس من أجناس مختلفة وكان شرط قبولهم في سلك البحرية هو اعتناق الإسلام وكان يطلق عليهم اسم العلوج أو الاعلاج[4].

---

[1]– وليام شالر، مصدر السابق،ص99.

[2] – المرجع نفسه ،ص101.

[3]– المرجع نفسه ،ص99.

[4]– احمد بحري، المرجع السابق ،ص53.

**ب – القناصل والتجار:**

يمثل القناصل والتجار جل المسيحيين غير الأسرى وهم في الغالب أقلية، فالتجارة لم تكن بأحجام كبيرة ولم يترك اليهود أي مجال لغيرهم، وفي أي قطاع يمكن أن يدر أرباحا، و ذلك لم يمنع وجود تجمعات مسيحية بالمدن الساحلية التي كانت تتعامل عن طريق موانئها مع التجار الأجانب، وشكل هؤلاء الوكلاء والقناصل مجتمعا خاصا بهم، عاش في كنف التسامح الإسلامي حياة بذخ جعل شالير يعلق عليه قائلا:( وإذا شاء القدر ودعتني لشغل منصب غير المنصب الذي أشغله حاليا في الجزائر، فسأحزن مدى الحياة لفقد ما أجده من لطف الكرم وسحر العشرة الطبيعية)[1].ويمكن اعتبار رجال الدين جزءا من هذه المجموعة إذ هم المسؤولون عن إعادة شراء الأسرى وافتدائهم وهو واحد من أهم النشاطات التجارية آنذاك[2]

**6 – جماعة الزنوج:**

تعود أصول أغلبهم إلى بلاد السودان الغربي حيث كان الجلابة يقومون بشرائهم ونقلهم في القوافل الصحراوية إلى الشمال. وتبعا لحجم التجارة بين الإيالة وإفريقيا جنوب الصحراء، كان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا ما بين مائة وخمسين وخمسمائة[3]عبد، منهم خمسة وأربعون على شكل ضريبة عينية فرضت على واحات ورقلة وتوقرت وتماسين.وذلك عقب حملة صالح رايس في سنة 1552م وحملة يوسف باشا 1649م ولقد قدر عدد الزنوج بالمدينة خلال القرن السابع عشر ميلادي بنحو ثلاثة آلاف فرد[4].

---

[1]– وليام شالير، المصدر السابق،ص106.

[2]– احمد بحري ،المرجع السابق،ص54.

[3]– امين محرز، المرجع السابق ،ص157

[4]– ناصر الدين سعيدوني، **ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني، في ورقات جزائرية** ،دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،200م،ص526–527.

وكان هؤلاء يخدمون عادة في بيوت الأسر الميسورة، والتي كانت حريصة على امتلاك عدد من العبيد الزنوج وخصوصا الإماء، إذ يتضح من دراسة دفاتر بيت المال أن العنصر النسوي طغى على التشكيلة بنسبة فاقت الثلثين بقليل[1]وعلى غرار جماعات البرانية الأخرى، انتظم الزنوج المحررون الذين قدروا بثلث عدد الزنوج بمدينة الجزائر في جماعة يرأسها مقدم عرف باسم " قايد العبيد " أو " قايد قناوة "، وكان من مهامه البحث والدفاع عن مصالح أفراد جماعته أحرارا كانوا أم عبيدا.

وقد كان العبيد المعتقون يقومون بعدة أعمال، فمنهم من عمل جصاصا أو حلفاويا أو حمارا كما وجدت بينهم قلة كانوا تجارا صغارا، وأما الميسورون منهم فامتهنوا الشعوذة ووضع التمائم[2]. إن غالبية الزنوج الذين يعيشون في المدن الجزائرية هم عبارة عن أقليات مستوردة من الجزائر مثلهم مثل الأتراك والعبيد المسيحيون غير أنهم يتميزون عنهم بأن هذه الأقلية لم تكن مشكلة مثلهم من العزاب،بل إن عدد النساء الزنجيات كان احيانا يفوق عدد الذكور[3].

يجلب الزنوج في أغلب الأحيان من السودان أو من ضفاف نهر النيجر ليشتغلوا السحر في المدن الجزائرية لدى العائلات الميسورة ،ويذكر شالير أن وضعهم لم يكن يشبه وضع العبيد في أوروبا والغرب فهو أقرب إلى الخدمة مقابل الرعاية أكثر منه إلى العبودية فيقول: "والزنوج يشكلون جزءا آخر من السكان ولو أنه صغير، فهؤلاء في الأصل من العبيد الذين اشتراهم أسيادهم من داخل القارة أو من طرابلس، لكنهم سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام، وهو عمل قلما يتأخر أحد عنه والمعروف أن الرقيق كان دائما هنا من النوع الحقيق وهو أقرب أن يكون نوعا من العمل في مقابل العناية والحماية منه إلى العبودية[4].

---

[1]– امين محرز ،المرجع السابق، ص158.

[2]– أمين محرز، المرجع نفسه ،ص158.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق ،ص116–117.

[4]– نفسه،ص92.

ونفس الكلام يذكره بوبير عن أحوال العبيد الشيء الذي يدفع الكثير منهم إن لم نقل الجميع يبقون في خدمة العائلات المالكة لهم ولا يغادرون مدنهم حتى بعد أن تحصلوا على حرياتهم، وهو الأمر الذي كثيرا ما يحدث بل ويصبحون أفرادا من هذه العائلات [1]عيش الزنوج الأحرار والذين غادروا عائلات ملاكهم تحت سلطة أمين .ولهذا الأمين نفس صلاحيات أمناء الطبقات الأخرى وكذا أمناء الحرف مع الطبقة التي يمثلها[2].

وتعتبر القصابة أهم وظيفة يمارسها هؤلاء الزنوج وذلك في قصابات أسيادهم القدامى، وأما وقت فراغهم فيقضونه في الترفيه عن أنفسهم بالاستماع إلى موسيقاهم التي ماتزال مشهورة إلى يومنا هذا لدى سكان الصحراء الجزائرية والمعروفة بفرق (قرقابو)، حيث يطوف مجموعة من الزنوج يحملون طبولهم وقطعا حديدية يقرعونها محدثين أصواتا إيقاعية بالأحياء فيدخلون عليها نوعا من البهجة والترفيه ويكسرون بذلك روتينها مقابل قطع نقدية تتساقط عليهم مكافأة على صنيعهم هذا[3].

[1]– احمد بحري ،المرجع السابق ،ص41.

[2]– أحمد بحري، المرجع نفسه،ص42.

[3]– نفسه، ص 42.

# الفصل الثاني

**1- الزواج:**

إن بناء المجتمع السليم يرجع إلى النواة الأولى التكوينية، وهي الأسرة التي تبنى على الزواج، وهو أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة المجتمعات، ويذهب أرسطو أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعية إذ من الضروري أن يجتمع صلاحه كان أو فساده قائم على هذه البذرة التي تؤسسه، كما للمجتمع أن يحدد أوضاع الزواج ويقوها بل يرسمها في حدود معينة ويفرض على الأفراد الالتزام بها ومن يخرج عليها يكون هدفا للعقاب الذي ينص عليه العرق والقانون [1]

إلا أن الزواج كان يحكمه دستوره الخاص والمقدس الذي يراعي فيه جانب الترفيه والسياسة والاقتصاد والسلوك الاجتماعي، زيادة على الأعراف والتقاليد، هذه الأخيرة التي غالبا ما يتقدمها استمرار الارتباط العرقي الذي تفرضه العصبية، وقد تمتاز مدن الجزائر عن باديتها بارتفاع عدد الذكور نظرا لتواجد الأوجاقبها، وكذا جماعات البرانية الذين يدخلونها بحثا عن العمل، وقد يكون هذا أحد الأسباب التي تسمح للمرأة باشتراط عدم التعدد أو التسري بغيرها إلا بإذنها[2].

وهناك ظاهرة اجتماعية تابعة لمسألة الزواج عرفتها مدن الجزائر وهي ظاهرة التوسط، وتمثله غالبا امرأة مسنة تربطها علاقة قرابة أو صداقة بالعائلتين المتصاهرين، ونظرا لحياة التكتم والحشمة التي تطيع حياة المرأة في العالم الإسلامي، فإن دور تلك النسوة كان ذا قيمة كبيرة إذ كن يجبن الديار ليستطلعن أخبار الفتيات اللاتي بلغن سن الزواج كما ينقلن أخبار الأصهار الاجتماعية والاقتصادية، لكن حال عقد زواج أندلسيين، يختلف عن سابقيه بكونه أثبت في العقد ما وهب كلا الوالدين بلغن هن من أملاك كهدية على زفافها، ومن خلال هذا

---

[1]- نجاة لعجال ،**الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1518م-1830م**(دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية)،إشراف الدكتور علي غنابزية ،مذكرة تخرج مقدمة لنيل الماستر شهادة في التاريخ ،جامعة الوادي ،2013م-2014م،ص49.

[2]- أحمد بحري، المرجع السابق، ص ص98-99.

العقد يظهر جليا أن الأندلسيين كانوا في حال ميسوره ولذلك نجد بعض المغالاة في مهورهم، ربما لكون المدينة إحدى محطات الأندلسيين الكبرى في الجزائر في ذلك العهد، كما يعتبر الحمام المكان المناسب لاختيار زوجات الأبناء والإخوة، لأن التقاليد الإسلامية كانت تمنع اختلاط الرجال بالنساء، زيادة على أن الشكل العمراني ما يسمح للمرأة بأن يراها الرجال، بل وحت اللواتي تدفعهن الضرورة إلى الخروج، فإن الحجاب الذي يرتدينه يمنع الاطلاع على جمالهن، وبالتالي كان الحمام هو المكان الوحيد الذي يلتقي فيه النساء مرة كل أسبوع على الأقل، وغالبا ما يكون الموضوع الأساسي للمناقشة وهو اختيار زوجات مناسبا[1].

كما نجد العائلة اليهودية حرصت على التمسك بتقاليدهما وعاداتهما وعلاقاتهما الاجتماعية حيثما حلوا، إذ تأثر يهود بلاد المغرب بعادات وتقاليد سكان المنطقة مثل الملبس وطريقة الأكل والمعيشة واحتفالات الزواج والختان وغيرها، فالزواج في الشريعة اليهودية كما هو في باقي الشرائع السماوية يأخذ طابعا دينيا، بمعنى أنه يستلزم توفر الشكل الديني إلى جانب شروط أخرى، ويجدر الإشارة إلى أن الشريعة اليهودية تشترك مع الشريعة الإسلامية في اعتبار المهر كركن أساسي من أركان الزواج[2].

يسمى ويحدد عند عقد الخطبة وهو واجب على الزوج يلتزم به لزوجته ويشترط توثيقه في عقد الزواج، والأكيد لدينا أن يهود مدينة الجزائر، قد التزموا بتقديم المهر للعروس بدليل ما جاء في أحد العقود، فالمهر إذن عند اليهود، ركن لازم للزواج، وهو قسمان: مقدم ومؤخر، يسمى المؤخر "كتوباه "ويشار إلى الجزء المقدم في العقد بأن الزوجة تسلمته، كما يدفعه الزوج عند الطلاق أو يدفعه ورثته في حالة وفاته وحتى يكون الزواج صحيحا يجب أن يتوفر على الأركان التالية: التقديس وكاتبة العقد، وصلاة البركة، وبما أن الزواج يتمثل في علاقة إنسانية، لربط أواصر الرحم وتكوين أسرة، فمن الأمور المترتبة عن ذلك المعيشة المشترك

---

[1]–أحمد بحري، المرجع السابق، ص 96–99.

[2]–نجوى طوبال، المرجع السابق، ص153.

وإنجاب الأولاد، ومنه ينسأ الانفاق على الأسرة، وهو في العادة من واجبات الزوج، حتى وإن كان للزوجة أموال خاصة بها[1].

**أ-الاحتفال بالزواج:**

تقام حفلات الزواج تبعا للمكانة الاجتماعية والاقتصادية للعائلات المتصاهرة، فإذا كان الزواج الريفي بسيطا يطبعه مشهد واحد يجمع الزوجين ، هو حمل كل منهما إلى شفتي الآخر كأسا من الحليب ، الزواج عند العائلات الحضرية أو الكرغلية ويدوم أسبوعا كاملا تتخلله مجموعة من المراسيم، حيث يتجول الزوج بضعة أيام قبل الحفل في نواحي المدينة على اصوات الطبول والمزمار[2].

وفي يوم العرس يقوم بجولة أخرى مرتديا جلبابا أحمر وبجانبه سيف رفيع ، كما يوجد خمار ملقى على وجهه للحيلولة دون تأثير الشيطان، وخلال الثلاثة أيام التي يجري فيها الاحتفال يؤخذ العريس إلى الحمام حتى اليوم الذي يتم فيه الزواج، وحتى ذلك اليوم يجتمع الأصدقاء والأقرباء فيقوم العريس بالصلاة بمحضرهم وينصرف بعدها ليلتحق بالزوجة في بيتها، وهنا يعلن عن أنهما زوجان لبعضهما بواسطة بعض الصلوات التي يقوم بها الزوج والأئمة، والمقصود بالصلوات هو عقد القران، أوما يعرف عندنا بقراءة الفاتحة، والذي تصبح الزوجة بعده حلالا لزوجها شرعا، تنتقل بعدها الزوجة الى دار زوجها على ظهر حصان مزين بالهودج يرافقها ركب من الأهل والأصدقاء في موكب بهيج يحملون المشاعل والمزامير ويقرعون الطبول وعند وصولها الى باب الدار، تؤخذ بعناية شديدة كي لا تطأ قد ماها

[1]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص154-155.

[2] أحمد بحري، المرجع السابق ، ص100.

الأرض الشيء الذي تعتبر فالا سيئا عندهم.[1]

## 2-الطلاق[2]:

إن الطلاق من أحد أوجهه هو إنهاء العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة ويحدث باعتباره حلا لمشكل يعترض حياتهما ويمنع استمرار العشرة بينهما، ولكنه من وجه آخر هو فعل يقع من الرجل على المرأة وتنتج عنه أثار نفسية واجتماعية سلبية يكون انعكاسها في الغالب عليها أكثر مما يكون عليه، ويلحقها هي الضرر من حياة الزوجية يمكن أن يكون مساويا أبدا في قيمته الصداق الذي تزوجت به المرة الأولى وهي بكر، وإنما هو أقل منه، ومن ثم فإننا اعتبرنا الطلاق ضررا للزوجة من الزوج، وسيكون مضمون الإجابة عن أسباب الطلاق وحقوق المرأة المطلقة والنتائج الاجتماعية المرتبة عنه بالنسبة إلى الأسرة[3].

### 2-1-أسباب الطلاق:

إن الأسباب التي كانت تؤدي إلى طلاق الزوجات في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، كانت من غير شك متعددة كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية الأخرى وفي مختلف العهود وكانت أول تلك الأسباب المعاملة السيئة من جانب الزوج، مما يؤدي بهذه الأخيرة إلى رفع أمرها إلى القضاء وطلب الطلاق من زوجها. وكان السبب الثاني يتمثل في الغياب الطويل الذي يقوم به بعض الازواج ويؤدي بهم في بعض الحالات إلى الانقطاع عن أسرهم وعدم العودة إليها، سواء كانت بإرادة منهم أم بغير سبب وقوعهم في الأسر، أما السبب الثالث ويتمثل في الحلف أو القسم باستخدام لفظة " الحرام" من جانب الزوج في بعض

---

[1]- أحمد بحري، المرجع نفسه، ص ص100-111.

[2]- الطلاق: بمعنى التخلي والإرسال، ويأتي أيضا بمعنى الترك يقال: طلقت اليوم أي تركتهم، كما يأتي أيضا بمعنى عدم التقييد، يقال: طلق اليدين، أي غير مفيد.عدم التقييد، يقال: طلق اليدين، أي غير مفيد.أنظر: أحمد بن صالح آل عبد السلام، **متعة المطلقة**، المجتمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الاسلامي، الدورة 22، مكة المكرمة، ص7.

[3]-خليفة حماش، **الاسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، إشراف فاطمة الزهراء قشي، رسالة مقدمة لنيل دكتوراة الدولة في التاريخ الحديث، قسنطينة، 2006، ص201.

المواقف مع غير زوجته ، وذلك بأن يقول: تحرم علي زوجتي إن فعلت كذا وكذا" وإذا فعل الزوج في حالة القسم الأول ما نفى فعله ، فان زوجته تعتبر طالق منه[1].

وكان السبب الرابع، الباعث على الطلاق يتمثل في تضري الأزواج وتسريهم على زوجاتهم، وفي الواقع فإن هذا السبب لم يكشف وجوده إلا من الناحية الافتراضية (أو الاحتمالية) من خلال بعض عقود الزواج، حيث تشترط المرأة على الرجل الذي تقدم للزواج منها ألا يضربها ولا يسرى عليها، وإن فعل شيئا من ذلك فقد جعل أمرها بيدها لكي تطلق نفسها بنفسها إن شاءت كما يسجل ذلك صراحة في عقود الزواج[2].

فإتخذنا مثالا عن الطلاق الشرعي للموظفين هذا حسب الشواهد التاريخية إن ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري العثماني ، اخترقت جميع المستويات الاجتماعية الحضرية ومست جميع الفئات، وعلى الرغم بما فيها عائلات العلم والدين والزيجات المتكافئة اجتماعيا ذلك فأن تلك الظاهرة لم تؤثر في الاستقرار الأسري لدى عائلات الموظفين ، بل أصبحت عنصرا هاما لتسليط الضوء عن الممارسات الاجتماعية الشرعية المتعلقة بأحكام الطلاق لدى فئة الموظفين في الوسط الاجتماعي الحضري بين مختلف شرائح الاجتماعية الجزائرية[3].

### 2-2 -حقوق المرأة المطلقة:

يقصد بحقوق المرأة المطلقة هنا الالتزامات التي كان على الزوج المطلق اداؤها لزوجته المطلقة وهي أربعة:

أولها من كان يسمى في بعض عقود الطلاق توابع العصمة" وبعضها الاخر "لوازم الزوجة" وإذا كان البعض من تلك العقود قد إقتصر في تلك التوابع على ذكر " نفقة العدة" فإن بعضها

---

[1]- خليفة حماش، المرجع نفسه، ص ص25-26.

[2]- نفسه، ص ص 206-207.

[3] -سهر ماهود محمد ، الموظفون العثمانيون في الجزائر(دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية)، **مجلة التراث العلمي العربي** ، العدد الثاني، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015م، ص409-411.

الأخر أضاف إليها كراء المسكن، وكان ثاني الالتزامات التي كان على المطلق الوفاء بها تجاه مطلقته يتمثل في دفع باقي صداقها لها عليها ذلك أن العرف إن ذاك كان أن يدفع الزوج الصداق للزوجة على قسطين، وأحيانا على ثلاثة وكان القسط الأول منه يدفعه لها عند إبرام عقد الزواج، والثاني والثالث إن وجد يبقيان دينا في ذمته إلى أجل يتفق عليه معه، ويسجل ذلك كله في عقد الزواج ، وقد يبقى القسط المتبقي من الصداق دينا في ذمة الزوج الى وفاته هو أو وفاة الزوجة ليسوى ضمن التركة[1].

**2-3-الآثار الاجتماعية للطلاق:**

إن الأثار الاجتماعية المترتبة عن الطلاق هي معظمها آثار سلبية، كما هي ممثلة بصور مجملة في المجتمع الجزائري في العهد العثماني، وكان أول جانب تبرز فيه تلك الاثار هو الاولاد الذين تطلق عليهم الزوجة، و كلما كان عددهم كبيرا كانت الآثار الناتجة عن طلاق والدتيهما كبيرا عليها وعلى أسرتها، وكان الطلاق يؤدي الى تشتت الأسرة بابتعاد الأولاد عن والديهم الذين يكررون الزواج بعد الطلاق ، فتذهب الأم الى رجل آخر غير والد أولادها، ويذهب ال، ب إلى امرأة أخرى غير أم أولاده، وهكذا فأن ذهب الأولاد مع أمهم فأنهم سيجدون أنفسهم يعيشون قعد ذلك مع رجل غريب عنهم هو زوج أمهم وإذا بقوا مع أبيهم فإنهم سيجدون أنفسهم يعيشون مع إمرأة غريبة عنهم هي زوجة أبيهم، وفي تلك الحالتين فإنهم يصبحون ربائب، إما الزوج الأم أو لزوجة الأب [2].

**3-الاحتفالات والمناسبات :**

إن الاحتفالات العائلية ليست ككل الاحتفالات فلها طابعها الخاص ولها خصوصياتها وطقوسها المقدسة ، فبعض الطقوس الممارسة تعد ركنا أساسيافي أداء مراسيم هذه الاحتفالات، وإن حدث أن سقط هذا الركن يلام في ذلك الفرد من طرف المجتمع، وإلى

---

[1]- خليفة حماش، المرجع نفسه، ص210.

[2]- نفسه، ص214-216.

جانب الأعياد الدينية، يحتفل الجزائريون والأتراك بأعياد مناسبة الزواج، وازدياد مولود، وحفلة الختان، وأثناء هذه الاحتفالات الحميمة فالدين له مكانته في هذا المقام، فالتعاليم الإسلامية تخص كل الحياة المدنية والدينية، وتنفذ بصرامة والمزج الودي بين الحياة العائلية والحياة الدينية، سوف يسمح لنا بإعطاء نظرة حول أهم تصرفاتهم في الحياة الإسلامية التي ظهرت من خلال هذه الاحتفالات[1].

**3-1-الاحتفالات الدينية :**

يشترك الجزائريون مع غيرهم من المسلمين في بعض العادات الدينية كالاحتفال بالأعياد الدينية مثل: المولد النبوي الشريف وعيد الأضحى والفطر، ويتميزون عنهم ببعض الفروق فرضتها ظروف الجزائر، فلقد اجتمع في الجزائر العنصر الأصلي من العرب والبربر والعنصر التركي، والعنصر الأندلسي ولكل خصائصه، غير أن الطابع التركي هو الذي يغلب على المدن كون تأثير الحاكم فيها يكون أكبر لوجود السلطة المركزية للمدن، ولوجود حاميات من الأوجاق الأتراك[2].

**أ-الاحتفال بعيد الاضحى والفطر:**

إن الاحتفال بعيد الأضحى مثلا يبدأ بإطلاق طلقات من المواضع والبنادق إيذانا بطلوع فجر يوم العيد، فيعمد أمير العاصمة، لتلقي تهاني وهدايا أعضاء حكومته وممثلي الحكومات الأجنبية المقيمين في العاصمة، يذهب الوجهاء وسكان المدينة وأعضاء الأوجاق إلى جامع الحواتين، حيث يقام ذبح الأضحيات، واثناء ذلك تكون طلقات البنادق على أشدها والفرقة العسكرية الموسيقية تعزف الموسيقى الحربية، إن هذه الاحتفالات تبدأ قبل يوم العيد وتنتهي باليوم الثالث، ففي اليوم الاول يرفع العلم التركي على القصر وعلم الجزائر على تحصينات المدينة، كما تقام تقديم التهاني بيوم العيد، كما يحضر هذه المراسيم

---

[1]-نجاة لعجال، المرجع السابق،ص49.

[2]-احمد بحري، المرجع السابق ، ص 115.

القناصل وشيخ البلد وأمناء الطوائف ومنهم أمين طائفة اليهود وعقب هذه المراسيم يدعي كبراء القوم لتناول الغذاء[1].

وفي اليوم الثاني، يعطي العبيد عطلة ليحتفلوا هم أيضا بالعيد، من غير أن يكونوا ملزمين بالخدمات التي يقدمونها لساداتهم في سائر الأيام. وأما في اليوم الثالث، فيحتفل به بنفس الكيفية التي احتفل بها في اليوم الاول، وفي هذه الأجواء إتباع واضح للسنة النبوية بعدم الذبح قبل فراغ الإمام من ذبحه، فقد أورد غير واحد من الفقهاء، أن من ذبح قبل الإمام بعيد الأضحية ، فإنه خالف السنة ، أماعيد الفطر فإن الاحتفال به لايخالف في كثير الاحتفال بسابقه، غير غياب الأضحية والإستعاضة عنها بمظاهر الفرح الأخرى [2].

**ب-الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:**

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من الاحتفالات الهامة التي يعطيها أفراد المجتمع أهمية كبرى ، فهو يمثل أحد المظاهر الدينية الكبيرة ، ويرجع الاحتفال بالمولد النبوي الشريف إلى قاضي سبته، وذلك عند المراسم التي وأب عليها المسلمون ببلاد الأندلس وسبته والاحتفال بها فكانوا يتبعون فيها المسيحيين ، فدفعه هذا إلى التفكير في مايشغل بال المسلمين عن هذه البدع والقضاء المناكر ولو بأمر مباح، فوقع في نفسه أن يذكر أهل زمانه بالاعتناء بالمولد النبوي الشريف، ثم أخذ يطوف على الكتاتيب القرآنية بسبته ويشرح لصغارها مغزى هذا الاحتفال وقد انتشرت هذه العادة مع الزمن بين بلدان المغرب [3].

وتطورت تطورا بلغ غايته من الزينة والبهجة في عهد دولة بني عبد الواد الزيانية وخاصة عهد أبو حمو موسى الثاني يتحدث عنه كاتب بلاطه يحي بن خلدون قائلا: أطلت ليلة المولد النبوي على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم فأقام لها منشور داره العلية مدعى كريما وحافلة احتشدت لها الأمم وحشر بها الأشراف، ومن حينها أصبح الاحتفال به

---

[1]-احمد بحري، المرجع نفسه، ص 116-118.

[2]-نفسه، ص119.

[3] نجاة لعجال، المرجع سابق، ص62.

يقام في كل ربيع من السنة الهجرية ، وقد جاء في الكتابات التاريخية أن الاحتفال به يبدأ منذ بزوغ هلال ربيع، ففي تلمسان عادة ما يكون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مع بزوغه، إذ يصعد نساء تلمسان فوق السطوح ويزغردن عند مشاهدته، وفي الأيام الموالية يخرج البنات اللاتي هن دون سن البلوغ أفواجا ينشدنبأصواتهن الرخيمة، أما الرجال فانهم يجتمعون بالمساجد بعد صلاة العصر أو المغرب حول جماعة من الطلبة الذين ينشدون بأصوات وكلمات منظومة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وتدوم القرأءة المصحوبة بالصلاة على النبي ساعة كاملة.[1]

### 3-2-الاحتفالات الشعبية:

#### أ-الاحتفال بالمزيود (المولودالجديد):

لم تهمل الولادة من العادات والتقاليد فقد كان لها نصيبها من الطقوس الممارسة، إذ بعد يوم الولادة بشرى سارة في العائلة، تشير إحدى الروايات التاريخية أن المرأة إذا وضعت مولودها تسرع العائلة لذبح دجاجه إن كان المولود ذكرا، وديكا إن كان المولود أنثى، وتقوم القابلة بدق مسمار في الموضع الذي وضع فيه الطفل بهدف إبعاد الأذى والشرور منه ، وفي اليوم السابع تذبح شاة للعقيقة خصوصا إذا كان المولود ذكرا وقبل ذبحها يجب على الأب أن يقدم صدقات للمساكين، وكانت فرحة الأسرة كبيرة عندما يبشرون بولادة ذكر حيث أعطيت لهذه البشرى أهمية أكبر من ولادة الإناث، ولعل ذلك يرجع إلى كون الذكر يعد عزا للأسرة كلها، فهو الذي سيحمل إسمها مستقبلا، ولذلك بعض الأسر تنذر النذر لكي تنجب الذكور[2].

تقام لهذه المناسبة حفلة فتأتي النسوة تقدمن هدايا للمولود والأم النفساء، وتدعون لها ولمولودها بالصحة والعافية وطول العمر، كما يستدعى الرجال لتناول الغداء أو العشاء ،

---

[1]- نجاة لعجال، المرجع نفسه، ص ص62 63.

[2]- نفسه، ص ص 53-54.

ففي اليوم السادس من الولادة تخضب إحدى أيادي أو أرجل المولود بالحناء، ويدعون ذلك اليوم بيوم الفطات ويتناول المدعوون الطعام المعروف بتقنته، وبعد مضي أسبوع يؤتى بشخص يشترط أن يكون اسمه أحمد أو محمد؛ ليؤذن في أذن الطفل اليمنى ويلفظ الإقامة في اليسرى ، ويلبس الطفل ولأول مرة منذ ولادته ملابس جديدة ويمنح له اسم، وفي العادة المولود الأول يسمى على اسم جده لأبيه اذا كان ذكر وعلى اسم جدته لأبيه إن كانت انثى، ويصحب هذا اليوم حفل صغير ويحضره الأهل والجيران ويوزع فيه الفول[1].

**ب-الاحتفال لختان المولود:**

كانت تقام أفراح الختان بدعوة السكان واستدعاء أهل البلد من الخاص والعام ، حيث يحتفل الجزائريون بختان أولادهم احتفالا كبير خاصة إذا كانت العائلة من طبقة اجتماعية رفيعة أو كانت ميسورة الحال، ومن العادة أن ينتظر الفقراء والبسطاء من الناس فرصة ختان واحد من أبناء العائلات ليختنوا أبناءهم في نفس اليوم، وتتكفل هذه العائلات بمصاريف الاحتفالات للجميع من الطعام وضروب الغناء والترفيه وعروض الفروسية والبهلوانات تدوم الأفراح سبعة أيام ينال خلالها الناس غايتهم من النعم خاصة طلبة العلم والزوايا[2].

وعادة إعطاء الصبية المختنين نصيبا من المال لا تزال سارية في الجزائر إلى اليوم يتوارثها الناس جيلا بعد جيل ، وكذلك كان حال الجزائريين في الاحتفال بعيد المولد النبوي ، فقد كانوا يولونه اهتماما بالغا ويحيون ليلته في المساجد يتلون القران ويرشون ماء الورد ، تعد النساء أكلات شهية تعدها من رزقت بمولود جديد.[3]

---

[1]- نجاة لعجال، المرجع نفسة، ص55.

[2]- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار** -نقيب اشراف الجزائر ، تح: احمد توفيق المدني ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 ص ص82-83.

[3]- أحمد بحري ، المرجع السابق ، ص ص 121-122.

**4- الألبسة:**

يتميز اللباس الجزائري بالتنوع والاختلاف نتيجة خضوعه لعوامل ومؤثرات خارجية تتعلق بالمجتمع وما يخضع له افراد من معتقدات دينية وأعراف وتقاليد اجتماعية ، إضافة الى عوامل ومتغيرات اقتصادية وسياسية وكذا الطقس والموقع الجغرافي ، وحتى عمر وجنس الانسان ويمكننا تقسيم اللباس الى قسمين لباس الرجل ولباس المرأة وكذلك لباس مدني واخر ريفي وعليه يكون اللباس كتالي :

**4-1- لباس الرجل:**

إن اللباس التقليدي لرجل شمال افريقيا هو ثوب فضفاض عريض متصله جوانبه باكمام وقلنسوة أحيانا تدعى الجلابية او جلابة في المغرب الاقصى، وتدعى جبة في تونس وبرنوس في الجزائر.[1]وكان غالبيتهم يلبسون البرنوس يحمل على الأكتاف، ويغطي به الرجل كل جسمه أثناء البرد وينسج البرنوس من صوف ناعمة بيضاء تمزج احيانا مع الحرير[2].و أما البرنوس الذي يؤخذ في الأسفار يكون أمتن حيث ينسج من خيوط أكثر صلابة لكي يقي من المطر ويكون اسود. ويضاف الى البرنوس الألبسة التحتية المهذبة [3].

حيث تلبس البدعية[4]،وسروالا مطرزا عريضه وفضفاض يتخذ من الموسلين[5] والنسيج القطني الأبيض، وتلتئم خياطة السراويل بواسطة تطريز حريري واسع يلحق به لابسه مسدسه وخنجره ،وعند نهايته يخبئ حامله نقوده من الحرير والساعةمن صنع البندقية، ويضاف الى هذا إما شاش او شاشية حمراء، وعرف هذا اللباس عند الرجل الجزائري

---

[1]- وليام سينسر، المرجع السابق، ص ص106-107.

[2]- احمد سليماني، **تاريخ مدينة الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائرص57.

[3]- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ الى1962م**،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.ص179.

[4]- البدعية: هيسترة بدون اكمام نحتوي على ازرار وجيبين صغرين، تزين بطرز بخيوط حريرية او خيوط من ذهب انظر: كلثوم نوري، **اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا**، مذكرة -لنيل شهادة الماجستير في الاثار الريفية الصحراوية جامعة الجزائر في معهد الاثار 2010م-2011م-ص84.

[5]- الموسلين: هو نوع من القماش املس يشبه الحرير .انظر: وليام سبنسر، المرجع السابق ،ص103.

خصوصا، ولقد لبس الجزائريون من غير الأتراك قميصا من الكتان وسراويلا في طول الركبة، وفي الشتاء يلبسون الغليلة، وهي لباس طويل حتى الركبة تأتي بعدما جبة طويلة من القماش الرفيع ويكمل هذه المجموعة البرنوس[1].

أما لباس الأتراك الأغنياء فهو بدلة من سروال عريض وقميص من كتان لأكمام له وجكيت قصيرة، ويلبس فوقها قفطان لونه أحمر أو أزرق ، مزركشا بالأزرار وتكفف أطرافه أحيانا بالفرو، كما تميز الرجل العثماني عن نضيره الاوربي بالطربوشه، حيث كان لرجل البلاد والجند إختيار اللون الأبيض كعلامة لقلانسهم الطويلة المخروطية الشكل، فكان الرجل يرتدي الصدرية المصنوعة من الكتان الخشن يضعها فوق القميص، وفوقها يضع البدعية ثم يشد ثيابه بواسطة الحزام المطرز بالذهب وفي الأخير يضع البرنوس الأسود والابيض اللون[2].

**4-2-لباس المرأة :**

كان لباس النساء الجزائريات يختلف باختلاف المناطق فالمرأة المدنية اتبعت الأناقة لتأثرها بطراز القسطنطينية الذي جلب الى الجزائر بواسطة المبعوثين العائدين من هم المكلفين بها لدى البلاط العثماني، حيث كانت نساء الأتراك المتزوجين يلبسن الفراملة وهي اللباس ذو الاحزام والمفتوح عند الصدر، ومع معطف أو أكثر بأكمام قصيرة الى جانب ألبسة داخلية تتدلى على سراويل مطلوقة عندما يكن في المنزل ، وعند خروجها تلبس ثوبا مزركشا ذو ثلاث طبقات حتى الركبتان، والحزام عبارة عن لحاف قماش عريض ثم تضع الحايك [3] الأبيض اللون وتغطي وجهها بالعجار، وكان لباس المرأة العربية في الجزائر الحايك الذي

---

[1]- وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص 105.

[2]- احمد سليماني ، المرجع السابق ، ص 57.

[3]- الحايك:هو نسائي واسع فضفاض تلبسه المرأة عند خروجها من البيت بحيث تغطي كامل جسمها وحتى وجهها وهو راء أبيض اللون مصنوع من قماش صوفي رقيق أو من صوف ممزوج من حرير . للمزيد أنظر كلثوم نوري، المرجع السابق ،ص 92.

يتكون من قميص صغير وسروال ضيق ينزل نحو الأسفل وثوب من الحرير، وايضا تلبس، الحذاء[1].

وأما نسوة الطبقة الفقيرة فيلبسن حايك ابيض ويتجلى حتى عيونهن ويتركن عينا يرون بها ويضعن فوق روؤسهن شاشا مزركشا عريضا[2].

أما الشعر فهو اكثر معيارا للتزيين والجمال حيث كلما كان طويلا كانت المرأة أكثر جمالا وهو الاكثر اهتماما لدى النسوة، فعندما ينتهي تسريح الشعر ومشطه وتدليله بأصباغ رائحة المسك أو ماء زهر الياسمين أو النسرين، يعاد تجميعه في ذوائبة ويربط بقطعة مذهبة اوفضية لتدلى على الظهر، وكانت النساء شديدات الرغبة في الروائحوالتركيبات العطرية، والحواجب كان يتم تدميسها بالكحل، وتستعمل الحناء لتزيين نهاية الأظافر والأكفاف والاصابع وبواطن الأقدام وكان غالبيتهم يلبسن الاحذية بدون جوارب[3]فكانت تتدلى اذانهن اقراط على شكل هلال وهناك الاحجار الكريمة وحبات المرجان حيث انها كانت تلبس في عقود حول الرقبة وهناك قطعة من الحلي كان قد شاع استعمالها في شكل ماسة اوكرة ذهبية توضع عند نهاية السلسلة الذهبية تدل على اعتماد المرأة على زوجها[4] .

اما الحجاب فكان قليل الاستعمال في معظم جهات شمال افريقيا في السنوات الاولى لقيام الايالة. وهناك نوعين الصغير نصف الوجه (القناع). وهناك قطعة اللباس المزركشة التي تتم خياطتها ملتصقة بالحايك وقد وصف فامتورديبارادي vemtue de paradais المتحجبات الجزائريات في مظهرن الخارجي كمجمع من الالهة الاغريقيات. وقد كانت النساء الجزائريات يمارسن التطريز والاشكال الاخرى من عمل الابرة. وقد اختص في القطع الخاصة بالنوافذ والالبسة والمحارم اليدوية والقفطان والبسة الرجال وقد تأثرت بالشرق وكان الرمز

---

[1]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص106-107.

[2]– عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص178.

[3]– عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص178.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي،ج1**، ص62-64.

المعتـاد هـو التفـاح البنـادوري pomegramte والقرلـون artihoke وكلاهمـا مـن تقاليـد المصنوعات النسيجية التركية وكانت الالوان المعتادة الاحمر والازرق[1]

وأما المرأة الريفية استنادا الى ما قاله توماس شو: تلبس الحايك تحته قميصا وسروالا وتغطي رأسها بقطعة قماش قد تخللتها خيوط ذهبية، وتلبس معها قطعة مثلثة من القماش وقد زركشت ولونت[2].وأما النساء اللواتي عندهم أولاد يتحول الجزء الأعلى من الحايك على شكل كيس، يوضع فيه الطفل أما عن دور المرأة الريفية في المجتمع فكان مقتصرا على الاعمال التي هي غالبا من اختصاص الرجال كالحرث والسقي وعلن الحيوانات وغيرها وكان الى جانب هذه الأعمال تربية الاولاد وتقوم بالأعمال المنزلية وتنتج ملابس الاسرة من برانس ومناديل بالإضافة النسج الزرابي والحايك وغيرها من السلع وبيعها[3]علاوة على الطبيخ وطحن الحبوب[4]وشاركت ايضا في الحروب[5].

---

[1]وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص108-110.

[2]- لحظر بو طبة، **جوانب من الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال (الرحالة الانجليزي توماس شو)اعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال قرنيين 12-13 ، 18-19م** من خلال المصادر المحلية المركز الجامعي بالوادي 24-25جانفي 2012ص193.

[3]- احمد سليماني ، تاريخ مدينة الجزائر،ص57.

[4]- لخضر بوطبة، المرجع السابق،ص193.

[5]- احمد سليمان، المرجع السابق،ص57.

## 5- نوعية الأطعمة والعمران

### 5-1- نوعية الأطعمة

كانت الجزائر مليئة بمختلف أنواع الأطعمة من لحوم أسماك، غير أن طعام سكان المدينة اقتصر على السمك[1].إضافة الى الكسكس الطبق الشعبي المشهور، وكان يفتل بشكل حبات صغيرة ويقدم بالخضر اضافة الى ماشيع عن المجتمع الجزائري هو الاستهلاك الكثير للحم الثور المجفف والقليل من لحم البقر[2].وقد أصبح عددالصحون التركية يشكل المستوى الجيد في الايالة الى جانب الكسكس الصحن التقليدي للشمال الإفريقي، وهناك البيلاف(بيللو او بيلاو)وهو طبخ اناضولي أيضا شائعا في مدينة الجزائر وقد كان سكان المدينة يقبلون كثيرا على طبق الدولما (معناها الحرفي المحشوة)من مختلف الأنواع مثل سوباندولماسيsovamdolmadi(بصل مملوء بلحم الخروف المرحي والارز)ويابراكدولماسيyaprakdolmasi(لحم مغلف باوراق العنب).وقد كان الكباب من لحم العجول والحرفان والغنم شائعا في الطبخ الجزائري وكذلك الكفتةkeftaوهي(وجبة كراكب من اللحم تطبخ بطوق متنوعة)[3].

فالأسرة المرابطية الكبرى والزوايا الريفية والاغنياء من الافراد والجماعات، اشتهروا بالولائم التي ينظمونها لفائدة جمهور الزوار والمحتاجين والتي تمثل في اطباق كبيرة من الكسكسي الدسم و(العصيدة)المصنوعة من الحبوب، ويتميز غذاء أهل الريف عموما بقدر كبيرمن البساطة فأكلهم يفتقر الى التنوع باستثناء أيام العيد[4].

---

[1]- وليام شالر، **قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824م**.تع.وتق وتح اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.1982م ،ص88.

[2]- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الاسلامية** ، تر: منير البعلكي وامين فارس دار العلم للملايين.لبنان.1848م،ص412

[3]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص113.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية في إقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)العهد العثماني (1791-1830م)**، البصائر، للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م، ص352.

ويتشكل أكلهم من المواد الغذائية بسيطة كالحليب.وبعض الفواكه (التين–الزيتون–التمر)، والزيت والكسكسي–والخبز المعروف ب: الكسرة ويقتصر شرابهم على الماء، هذا وقد دأبت القبائل الفقيرة القاطنة بالجهات الجنوبية من الاطلس المتيجي على استهلاك ثمار الأشجار البلوط والخروب، التي تطحن في مطاحن الدقيق لتضع منها الكسرة والكسكسي[1]وعلى العموم فان حصة اللحم ومشتقات الحليب تضل محدودة في النظام الغذائي السائد في الارياف كما هو الحال في أرياف الحوض البحر المتوسط وهنا يمكن الوقوف على بعض الخصائص المميزة للعادات الغذائية بإقليم الجزائر في النقاط التالية:

- يتأثر النظام الغذائي لسكان فحوص المدن بالتقاليد الحضرية، والتي يغلب عليها استهلاك اطباق غنية بالسكريات والدهنيات وقدر اقل من البروتينات، وهذا ماساعد على انتشار البدانة خاصة بين النساء[2].
- يتألف غذاء الخماسين العاملين في الاوطان والفقراء من افراد القبائل اساسا من: الكسرة– الحليب الرائب –الجبن الطازج والكسكسي الذي يحضر دون خضر او لحم[3]
- يستهلك الاغنياء من الافراد الاسرة الكبرى ومن سكان الفحوص بالإضافة الى الاطباق الدسمة المذكورة.بعض الاطباق الراقية المأخوذة مباشرة من تقاليد الطبخ الحضري (التركي او الاندلس)–وعادة مايحضر اشراب والمربى والعسل والعنب المجفف تحت اشعة الشمس ليتم استهلاكها في فصل الشتاء كما يحضر سكان الفحوص شرابا طيبا ومنعشا من ثمار العناب يخلط الربع منه بثلاثة ارباع من الماء ويحفظ الى غاية الفصل التالي[4].

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة ، المرجع السابق ، ص62.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص352.

[3] – نفسه ، ص352.

[4] – نفسه ، ص352.

- يقتصر شرب القهوة على الميسورين من السكان وعادة ماتحضر خفيفة.ولا تطحن حبوب القهوة وانما تدك وتسكب في فنجان مغير، ويضاف اليها قليل من السكر الخام.ويقدر ثمن فنجان القهوة بماهي محوص مدينة الجزائر بخمسة سنتيمات مما يجعل استهلاكها يقتصر على الأغنياء[1]

**5-2-العمران:**

اختلفت المباني والمنازل بين المدينة والريف، كما امتزج فيها الذوق المحلي بالذوق العثماني الشرقي، وكانت أدوات البناء والزينة أحيانا محلية وفي بعض الأحيان تجلب من الخارج خصوصا من تونس وإيطاليا ، والفن المعماري للجزائر على عهد الأتراك يمتاز بدقة البناء والزخرفة واستعمال الرخام والنقوش العربية والتركية على الجدران وغيرها من الإبداع الفني وتمثل المساجد والزوايا والقصور جزء كبيرا من هذا الفن المعماري[2]وهي نوعان : قصور مبنية على صخور مرتفعة لدواعي أمنية وأخرى على أرض منبسطة ومحاطة بفندق، والقصور نوعان [3]:

**أ- القصور**

تفنن البناؤون الجزائريون في الأشكال الهندسية للقصور، واستعملوا فيها الرسوم الجميلة الممثلة في الأقواس المختلفة والخطوط المستقيمة والحلزونية والدوائر والمربعات والزخرفة النباتية بالفواكه أو الإزهار المتنوعة على الجدران بمختلف ألوانها الزاهية.والكتابة التذكارية بالخط على الباب الرئيسي لمدخل القصور تبنى بالأجر والخشب لتدعيم المبنى، تحتوي كلها على طابق أرضي يضم سفينة تقوم مقام غرفة الإستقبال تأتي مباشرة بعد البوابة الرئيسية للقصور والفناء يتوسط الدار وبها أروقة وغرف بالإضافة إلى المطبخ وحمام ومرحاض

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص352.

[2]- عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ** ، ص192.

[3]- احمد سليماني ، **تاريخ مدينة الجزائر**، ص55.

وصهريج لتخزين المياه، ومخزن وقد اعتنى أصحابها بتزيينها بالتحف الذهبية والفضية والزرابي الثمينة[1]

ونجد القصر مسيج بأسوار مرتفعة به ثقوب تستخدم للدفاع عن النفس عندما يكون هناك غزو من قبل إحدى القبائل المعتدية، كما زود السور في أركانه الأربعة بابراج عالية للمراقبة ، وكان لكل قصر مسجد ومقبرة خاصة وبوابة رئيسية تغلق في الليل وتفتح في الصباح، فأن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن كل القصور كانت مستقلة عن بعضها وعلى العموم فالقصور في مجملها كانت تشترك في طابعها الهندسي العام وفي البوادي المستخدمة للبناء.[2]

**ب- المنازل:**

كان المسكن يخضع لعوامل جغرافية واقتصادية أدت إلى تمييزه من منطقة إلى أخرى ، فمنازل المدينة منتظمة وبناؤها جيد بالنسبة لنوعيتها، ويحرص في بنائها على أن يكون كل جزء من المنزل منفصلا على الأجزاء الأخرى ولا سيما الأجنحة الداخلية.[3] فكان المنزل يحتوي على :

-**الدهليز:** وهو سرداب يحفر تحت أرض المنزل مما يجعله باردا ويستغل لقضاء القيلولة في فصل الصيف، وكمبرد يحفظ بعض المواد الغذائية من التلف[4].

---

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص196-197.

[2] ج-او-هانبستراية، **رحلة الألماني ج او هابنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)**، ت، و تع، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ، تونس، 2008م، ص37.

[3] المرجع نفسه ، ص37.

[4] نفسه ، ص37.

-**الطابق الأرضي** : ويحتوي على الفضاءات التالية:

-**فم الدار**: ويقصد به المدخل الرئيسي الذي يفض إلى باقي أجزاء المنزل ، بني بطريقة متعرجة بهدف كسر زاوية الرؤية من خارج الدار إلى داخلها حفاظا على حرمه أهل الدار .و**الصالة**وهي غرفة مخصصة لاستقبال الضيوف والزائرين يحرص صاحبها على وضع مدخلها عند فم الدار لحجب رؤية باقي أجزاء المنزل الأخرى.[1]

**القوس** هي غرفة متعددة الوظائف فهي مكان للجلوس ولطهي الطعام وفي الليل تتحول إلى غرفة نوم.**بيت الحاسي:** وهي غرفة تحتوي على بئر يستخدم للشرب ولقضاء مختلف الإعمال المنزلية.**السباط:** رواق ينظم ويجمع أجزاء المنزل مع بعضها البعض.[2]وكذلك يستخدم الرواق كمكان للتوقف بحيث يخلعالحذاء قبل الدخول الى المنزل اذا تطلب ذلك .اما**الرحبة:** ساحة مربعة الشكل محاطة بصف أو صفين من الأروقة مبلطة بقطع من الرخام [3] تتوسط المنزل عبرها تتسلل أشعة الشمس والهواء ليبدو المنزل أكثروا إضاءة و تهوية .و**الزربية:** هي المكان المخصص لتربية الحيوانات داخل المنزل إضافة إلى وجود الحمام والمراحيض[4]

واما **السطح:** هو بمثابة طابق علوي يبقى مكشوفا دون سقف مهيأة للراحة، يستغل للنوم ليلا في فصل الصيف والاستمتاع بأشعة الشمس الدافئة في فصل الشتاء، وغالبا ما يحتوي على غرفة إضافية اسمها المنزه. وتشاهد في المنازل الزهور والنباتات والأثاث الجميل والذي يتمثل في ستائر الباب الجزائري الذي يستعمل في الممرات الداخلية عوضا من الابواب وكذلك بين الغرف، تتركب عادة من ثلاث أشرطة أفقية وطاولات قصيرة ومخدات وصناديق مطعمة بأصل من الحجارة أو العاج ، وهي النوعية التي وجدت في كامل الأراضي العثمانية ثم

---

[1]– احمد مريوش، واخرون، المرجع السابق، ص 222

[2]– وليام شالر ، المرجع السابق، ص 95

[3]– ج او هابنسترايت، المرجع السابق ، ص37.

[4]– احمد مريوش واخرون ، المرجع السابق ، ص223.

أضيق اليها الرخام والمرايا وقطع القطيفة المتدلية، وكانت أرضيات المنزل تغطى بزرابي الصلاة الاناضولية وأن هذه الزرابي بالإضافة الى الصفائح العريضة من النحاس الأحمر المطوق القائمة على قواعد خشبية والتي تدعى الصيني وتزركش وفقا للطابع التركي[1]في حين كانت للحمامات في الجزائر أغراض اجتماعية هامة زيادة عن عملها التنظيمي، حيث كان الحمام هو المكان الذي يتنظف فيه الجزائريون دينيا وصحيا، ففيه يلتقي الرجال والنساء كل في قسمه المنفصل أو حجراته ففيه تحكى الاخبار العائلية بين الاصدقاء ويتفق على الزواج وكذلك على مراسيم الدفن والاعمال التجارية[2].

**ت –المقاهي:**

وهو مكان للاجتماع الذي يرد اليه الاهالي من كل الطبقات وبمختلف المراتب ، ثلاث مرات أو اربع مرات في اليوم، ليرشفوا القهوة ويدخنون الغليوم ويلعبون الضامة ويقضوا في سماع الموسيقى أوقات الترفيه والاسترخاء[3]حيث تواجدت بكثرة في العهد العثماني واستمرت الى ما بعد الاحتلال الفرنسي ويقال ان عدد المقاهي العربية في شارع الحرية كانت تزيد عن 60 مقهى، ويتوافد عليها الناس من كل الفئات وطوائف المجتمع حيث يناقشون الاخبار ويهتمون بالسياسة، وهناك من يقصدها للاسترخاء ليزيل عن نفسه الملل والضجر والمشاكل، وكان المشروب الأساسي الذي يقدم في المقاهي هي القهوة ويلعبون الشطرنج وكانت المقاهي الكبيرة تحتوي على غرفة موسيقى كالربابة والنايات والقيتارات المختلفة وكانت تعزف الموسيقى الهادئة الطربية[4]

---

[1]– وليام شالر، المرجع السابق ، ص96.

[2]– وليام سنبسر، المرجع السابق، ص 114.

[3]– أليسور وويلد، المرجع السابق ، ص5.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص167.

**ث-الأسواق:**

عرفت الجزائر ظهور بعض الاسواق التي يتم فيها بيع مختلف السلع والبضائع كالعطور والمنسوجات والمجوهرات من أشهرها سوق" بوفريك" [1]إضافة الى وجود عدة أنواع اخرى كانت مقسمة الى فنادق حيث خصص كل واحد منها لنوع من البضاعات كقاعة الزيت، وقاعة الجلد.[2]

وكانت هذه الأسواق مكسب رزق للسكان في الجزائر خاصة الصناعة اليديوية التي اختصت بها بعض السكان مثل صناعة الحلي والأسرجة كما كان يوجد بالإحياء الجزائرية أسواق كثيرة منها سوق باب عزون وسوق باب الوادي وقد لوحظ بهذه الأسواق الذهب والألماس والحرير[3].

**6- الحركة العلمية و الثقافية:**

ارتبط الوضع الثقافي عامة والحياة الفكرية خاصة في ولايات المغرب العثماني بالمؤسسات التعليمية والتنظيمات الحيوية، وتأثر الى حد كبير بدور الفقهاء في المدن وشيوخ الزوايا في الريف بينما عكست المظاهر الفنية ولا سيما العمارة وللموسيقى ميول وأذواق ونوعية حياة سكان المدن والريف وقد اشتهرت المدارس والزوايا والمكتبات وغيرها في البلاد الجزائرية[4]وعليه فقد حاولنا جمعها في النقاط التالية:

---

[1]- وليام شالر، المرجع السابق ، ص78.

[2]- عبد الحميد بن أشنهوا، **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر**، ص126.

[3]- عبد الحميد بن أشنهوا ،المرجع نفسه، ص93.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص141.

**6-1-المساجد:**

من المعلوم أن لكل مدينة جامعها الذي يلتقي فيه سكانها لأداء صلاة الجمعة ويحضر فيه الفقهاء ليعلموا الناس دينهم ويجيبوا عن أسئلتهم ويحكموا في أقضيتهم[1]وتعد المساجد من المظاهر والمنشأة المعمارية التي لا تكاد أن تخلو أي مدينة من المدن الاسلامية منها فهي تعتبر روح وجوهر العقيدة الاسلامية لأهل المدينة ، فالمساجد كانت من أبرز ميزات مدينة الجزائر التي تجلب فيها معالم الحضارة الاسلامية والتأثيرات العثمانية .كالجامع الكبير ومسجد الجامع الجديد وجامع باي[2].

**6-2-الزوايا والرباط:** هي الأخرى لم تكن اقل شأنا من المساجد، والدليل على ذلك انتشارها بين الأوساط الشعبية في المدن والأرياف، زعماؤها من رجال المتصوفة يجلبون إليهم مريدين حتى تزداد قدسيتهم بين الاهالي حيث يذكر بن "ميمون" لقد كانت الزوايا والرباطات تحتل الصدارة بين مراكز الثقافة من الناحية التثقيفية للمعوزين والفقراء من أبناء الشعب المتعطشين الى العلم والمعرفة وقد كانت مقسمة الى: **القسم الاول:** يقوم بوظيفة تحفيظ القران الكريم، ويؤمه غالبا الأفراد الذين سبق أن تعلموا الحروف الهجائية ، واستظهروا بعض السور من آيات الذكر الحكيم.**القسم الثاني:** فأنه يقوم بتدريس بعض فنون الفقهيات وبعض المبادئ في علم الفلك والعقائد وقواعد النحو والصرف ، وفنون اللغو والنطق، وهذا القسم يؤمن غالبا المستظهر ونلكتاب الله العزيز من طلاب العلم.

وكما أن الرباطات عبارة عن معاهد دينية لكنها لم تكن خاضعة لاي طريقة صوفية بل كانت مفتوحة على التعليم الصوفية، والمجاهدات الروحية[3]والرباطات تشبه الزوايا غير أنها

---

[1] بدر الدين حموش ، **تاريخ وعمران وقصبة الجزائر من خلال مخطوط يولفكس**، موفم للنشر ، الجزائر ، 2007م ، ص38.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص258.

[3]عبد الحق مزيان ، **طريق ذهب الثقافة**، الاصالة ، العدد 3،1971، ص18-19.

موقع أمنية في وجوه العدو وكان الهدف من تأسيسها هو الجهاد حيث يكون الطلبة جنود وعلماء في نفس الوقت.[1]

**6-3المكتبات:** لقد لعبت المكتبات في العهود السابقة نفس الدور الذي تلعبه حاليا اذ هي المركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث امة وتطورها العلمي والأدبي والفني، وأما في العهد العثماني بالجزائر يذكر سعد الله أن الكتب كانت تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج كالحجاز و مصر و اسطنبول والأندلس، ويعد محتوى المكتبات في معظمه عبارة عن رصيد للعلوم الدينية، منها التفاسير، الأحاديث الدينية، فقه الأصول ، والتوحيد والعلوم اللغوية والعقلية الى جانب العروض والبلاغة، أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة فكانت قليلة، وبالنسبة لكتب الحساب والطب والفلك اقل من قليل[2].

[2]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ، ص172.

[3]– نفسه، ص272.

# الخاتمة

# الخاتمة

من خلال عرضنا هذا نستنتج أن الموقع الإستراتيجي للجزائر المطل على البحر الأبيضالمتوسط وواجهة للقارة الإفريقية، رشحها بأن تكون مركزا للسلطة العثمانية منذ سنة 1519م، كما تميزت بتنوع شرائحها السكانية وتنوع عمرانها، وكثرة نشاطها وتفتحها على العالم.

إن تنوع الفئات السكانية التي كانت تتشكل منها مجتمع الجزائري، يعود إلى العهد العثماني، كانت نتيجة علاقات المصاهرة بين الوافدين من المشرق وأوروبا مع العنصر المحلي.نجد المجتمع الجزائري يتخذ تركيبا هرميا،ففي قمة الهرم الطائفة التركية ثم يليها جماعة الكراغلة، ثم فئة الحضر بما فيها الأندلسيين والأشراف،ثم الجالية اليهودية و المسيحية،وفي أسفل الهرم نجد جماعة البرانيين ويأتي الزنوج في آخر السلم الاجتماعي أما بالنسبة للكراغلة فقد كانوا يطمحون إلى الارتقاء للمرتبة الأولى في المجتمع، لكن العثمانيون منعوهم واعتبروهم عنصرا كرغليا يشكل خطرا على مصالحهم.

كانت الحياة الاجتماعية للسكان لها طابعها ومميزاتها الخاصة، التي تجسدت في عاداتهم وتقاليدهم،ومن أنماط العيش لدى المجتمع من خلال حفلات الشعبية والدينية والمرافق الاجتماعية كالحمامات والأسواق،أما بالنسبة للاحتفالات الشعبية تتمثل في الاحتفال بالزواج الذي يعتبر من أهم النظم الاجتماعية في حياة الأفراد والمجتمعات القائم على بناء الأسري فبصلاحها يصلح المجتمع، كما يعد الاحتفال بازدياد المولود الجديد عرسا كبيرا يختتن فيه.أما فيما يخص الاحتفالات الدينية في الجزائر خلال الفترة العثمانية لم تتغير على ما كانت عليه سابقا، فالجزائريون يحتفلون بالمولد النبوي الشريف ويعطونه أهمية كبرى، كما يقيمون الاحتفال بالعيد

الأضحى والفطر، لم تكن هذه الاحتفالات وليدة الفترة العثمانية، إنما توارثها الجزائريون.

يعتبر اللباس في الجزائر من العادات والتقاليد التي توارثها على العنصر التركي،فكان تأثير المرأة الجزائرية بملابس المرأة الأندلسية والمرأة التركية أثرا بالقوة على المجتمع الجزائري،كما نجد لباس الرجل لم يختلف عن لباس الأتراك العثمانيون.

وأما عن الناحية العلمية والثقافية فإن المؤسسات الدينية في الفترة العثمانية حاولت فرض وجودها على المجتمع الجزائري من خلال ما تقدمه من مساعدات وتنظيمات للسكان، كما تميزت هذه المؤسسات بتنوعها من حيث عددها وكثرة مهامها. وفي الأخير يمكن القول أنمدينة الجزائر عرفت منعطفا في جميع الميادين،خاصة الاجتماعي الذي لعب دورا هاما في الجزائر العثمانية.

# الملاحق

**الملحق رقم :01**

يهودي من مدينة الجزائر.

مزابي من سكّان مدينة الجزائر.

(1) براهمي نصر الدين و تابليت علي: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م ، ص214.

(2)

مرأة من مدينة الجزائر
رتدي الصارمه وهي في المدينة.

فتاة جزائرية بلباس داخلي

امرأة من مدينة الجزائر
في المدينة وهي بدون صارمه.

[1] براهمي نصر الدين و تابليت علي: المرجع السابق، ص ص216 ــ225.

صحراوية من مدينة الجزائر.

لباس داخلي.

فتاة من مدينة الجزائر بلباس المدينة.

منظر داخلي لمسكن من مدينة الجزائر.

(1)

[1] براهمي نصر الدين و تابليت علي: المرجع السابق، ص229.

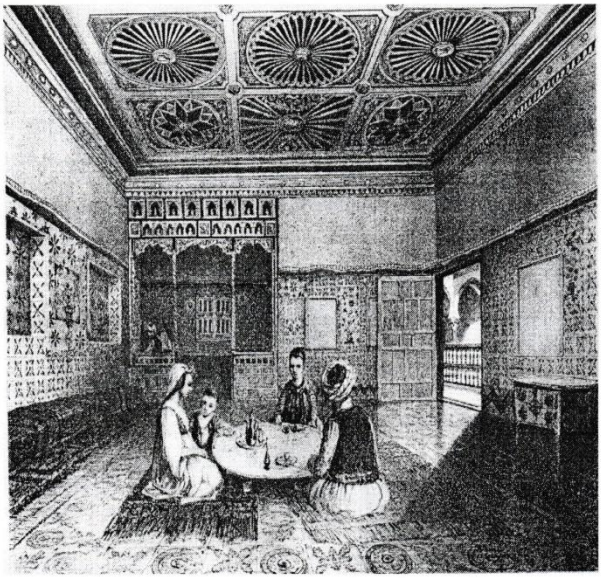

مظهر داخلي للمنزل ([1])

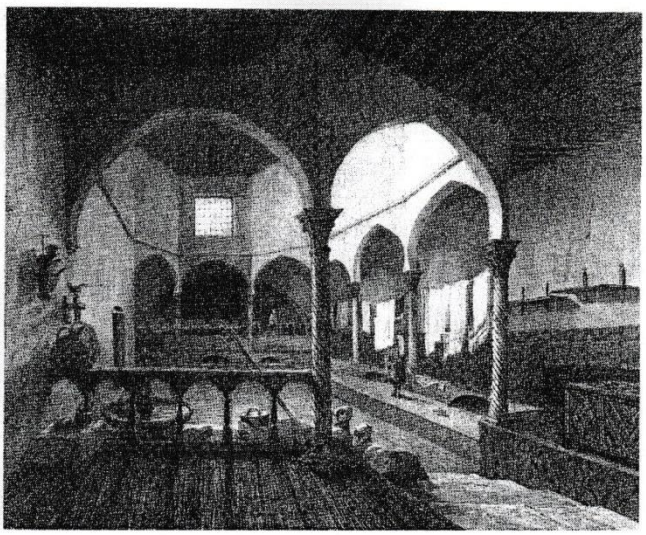

مظهر داخلي للحمام([2])

(1) أليسور. و.ويلد: المرجع السابق، اللوحة20.
(2) براهمي نصر الدين و تابليت علي: المرجع السابق،ص 190 .

الملحق رقم:14

مظهر خارجي للجامع الكبير

مدرسة قرآنية– (نوحة للفنانين وايلد ولصوّر).

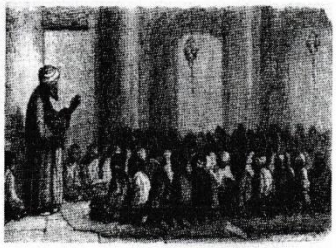

مدرسة قرآنية.

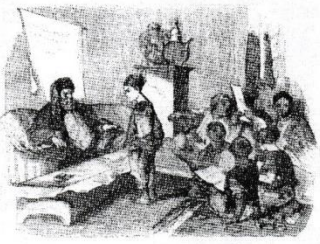

مدارس قرآنية[1]

[1] براهمي نصر الدين و تابليت علي: المرجع السابق، ص 115وص191.

# قائمة المصادر والمراجع

***قائمة المصادر:**

1-ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لأيام العرب والعجم ومن عاصرهم ذو السلطان الأكبر**، 6م، منشورات دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر لبنان، 1976م.

2-ج أو هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني ج أو ها بنسترايت الى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م)** تروتع: ناصرالدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس 2008م.

3-خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط2، الجزائر، 1982م.

4-شالر وليام، **قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م)**، تع وتق: إسماعيل العربي الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م.

5-مؤلف مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، دار القصبة للنشر تح: حمادي عبد الله، الجزائر، 2009م.

6-مؤلف مجهول، **غزوات خير الدين وعروج**، تر: نور الدين عبد القادر، مكتبة رودسي بن قدور الجزائر، 1934م.

7-الوزان الحسن بن محمد ليون الإفريقي، **وصف إفريقيا**، تر: محمد الأخضر ومحمد حجي ط2، دار الغرب، بيروت ج2، 1983م.

8-شريف الزهار احمد، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب إشراف الجزائر،** تح: أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1974م.

آل عبد السلام احمد بن صالح ، المتعة المطلقة ، المجتمع الفقيهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي الدورة 22 ، مكة المكرمة .

***قائمة المراجع :**

1-أليسور وويلد، **رحلة طريفة في إيالة الجزائر** ، تر: محمد جيجلي ، دار الأمة 2007م.

2-أشنهوا بن عبد الحميد، **دخول الأتراك العثمانيين الى الجزائر،** المطبعة الشعبية ، الجزائر، المطبعة الشعبية ، الجزائر .

3-براهمي نصرالدين و تابليت علي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010م.

4-برولكمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية** تر: منير البعلكي وأمين فارس دار العلم للملايين ، لبنان ، 1948م.

5-بلقاضي بدر الدين وبن حموش مصطفى ، **تاريخ وعمران وقصبة الجزائر من خلال مخطوط** يولفكس موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

6- الجيلاني بن محمد عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة الجزائرية2009م.

7-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي من البداية لغاية 1962م،** ط2، دار البصائر ، الجزائر، 2008م.

8-حاطوم نور الدين، **تاريخ عصر النهضة الأوروبية**، دار الفكر الحديث، لبنان

9-حليمي عبد القادر، **مدينة الجزائر-نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر ، 1972م.

10-وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتح :عبد القادر زبادية ، دار القصة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006م.

11-سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (16م-20م)**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م.

12-سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني** ، ط3 البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012م

13- ـــــــــــــــ، **ورقلةومنطقتها في العهد العثماني في ورقات جزائرية، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائري في العهد العثماني**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

14- ـــــــــــــــ، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)** أواخر العهد العثماني (1791م-1830م)، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر2013م.

15- سعيدوني ناصر الدين وبو عبدلي المهدي، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ج4، 1984م.

16-سليماني أحمد، **النظام السياسي في العهد العثماني** ، الجزائر ، 1993م.

17-شريط عبد الله والميلي محمد ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، مكتبة البعثة قسنطينة ، 1965م.

18-شويتام ارزقي، **المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م-1830م** ، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

19-طوبال نجوى، **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700م-1830م،** من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009م.

20-عباد صالح ، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514م-1830م)**، دار هومة، 2007م.

21-عقاب محمد الطيب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، دار الحكمة الجزائر ، 2000م.

22-عمار بحوش، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962م.** دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1997م.

23- عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر -نشأتها وتطورها قبل 1830م،** دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972م.

24- فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر 1962م،** دار العلوم للنشر والتوزيع .

25- كورين شوفالية ، **الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر، (1510م-1530م)**تر:جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م.

26- توفيق المدني أحمد، **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المغربية ، القاهرة .

27- ــــــــــــــــ ، **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1422هـ-1792م)**،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007م.

28-هيلايلي حنيفي ، **أوراق في التاريخ خلال العهد العثماني**، ط1، دار الهدى ، الجزائر ، 2008م.

***المجلات العلمية:**

1-صالح محمد السيد أشرف ، **المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر العهد التركي** ، مجلة علمية ، الجزائر ، العدد4.

2-مزيان عبد الحق ، **طريق الذهب الثقافة وطريق الأصالة** ، العدد3، 1971م.

3-سهر ماهود محمد، الوظفون العثمانيون في الجزائر (دراسة في أوضاعهما الاجتماعية والاقتصادية )، **مجلة التراث العلمي العربي**، العدد الثاني ، جامعة بغداد 12015.

***الملتقيات العلمية :**

1- بوطبة لخضر، **جوانب من الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال (الرحالة الإنجليزي توماس شو)**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنيين 12-13م18-19م، من خلال المصادر المحلية ، المركز الجامعي الوادي 24-25جانفي 2012م

***الرسائل الجامعية:**

1-صالح كليل ، **سياسة خير الدين في مواجهة الاحتلال الاسباني للمغرب الأوسط** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة باتنة ، 2006م-2007م.

2-عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700م-1830م)**، مقارنة اجتماعية اقتصادية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2000م.

3-نجاة لعجال ، **الطقوس الإحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518م-1830م)**، دراسة في الاحتفالات الشعبية الدينية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة الوادي ، 2013م-2014م.

4-خليفة حماش ، **الأسرة في مدينة الجزائر من خلال العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسنطينة ، 2006م-2007م.

5-كلثوم منوري ، **اللباس الريفي الجزائري منطقة حمزة نموذجا** ، مذكرة لنيل الماجستير في الآثار الريفية الصحراوية ، جامعة الجزائر في معهد الاثار 2010م-2011م.

تم بحمد الله